A-PDF Merger DEMO : Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلـيم العـالي والبحث العلمـي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية — قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلـوم الإسـلامية — تخصص علوم القرآن وتفسيره

آيــة الـحقــوق العـشرة

- دراسة تحليلية وموضوعية –

مذكـرة تخرج لنيل شهادة الليسانس(ل. م. د) تخصص علوم القرآن وتفسيره

إعداد الطالبـات:

بلقيـس هنيـات

زينب مناعي بنت علي

مروة كروش

إشـراف الأستـاذ:

محمد الصـالح غريســـــي

السنة الجامعية: (1434هـ/1435هـ - 2013م/2014م)

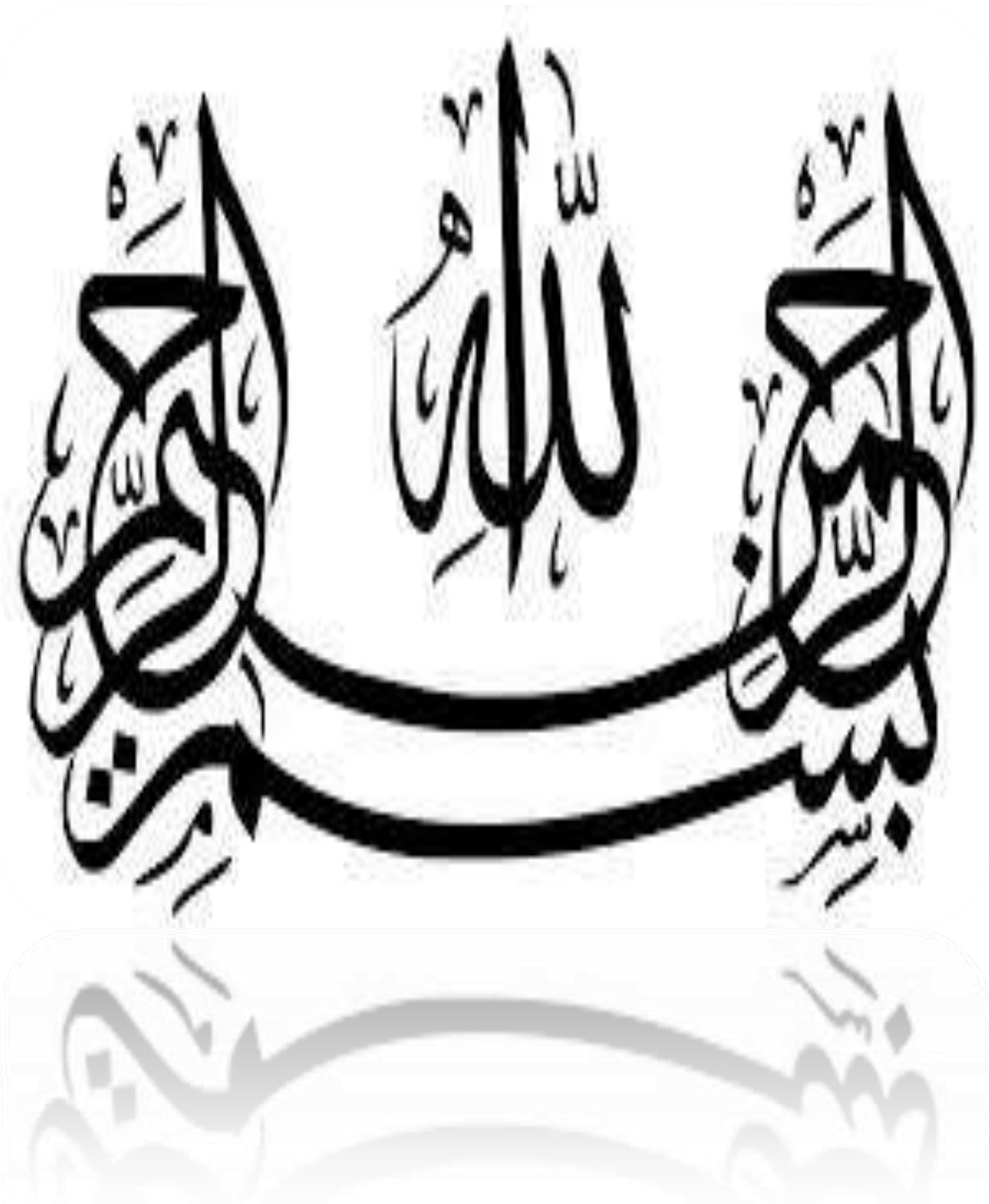

شـكر وتقـدير

انطلاقاً من قول الله عز وجل : ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ **لقمان:14**

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

نحمد الله تعالى أولا، على نعمه التي لا تحصى، بما فتح به علينا من علم ننتفع به، وينتفع به من بعدنا، ونحمده بما بلغنا ما كنا نصبوا إليه، ونتمناه من إتمام هذه الرسالة المتواضعة. نسأله عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

نتقدم بعميق الشكر، وجزيل الامتنان، والتقدير، إلى فضيلة الأستاذ المشرف "محمد الصالح غريسي" ، بذل وسعه في الإحسان لنا، بالتوجيه، والإرشاد، والنصح، ومنحنا من أوقاته الغالية، وفتح لنا بيته، زيادة على ساعات الإشراف الرسمية بالجامعة، فبفضل من الله، ثم بإخلاصه وتوجيهاته السديدة، تحقق إنجاز هذه الرسالة، وإخراجها إلى حيز الوجود، والله نسأل أن يضاعف له الحسنات، وأن يجازيه على ذلك الحسنى وزيادة.

وأجمل الشكر وأحسنه لمشايخنا وأساتذتنا الأجلاء، بقسم العلوم الاسلامية على ما قدموا لنا من عون على الموافقة على اختيار هذا الموضوع، وعلى ما قدموا لنا من توجيهات وإرشادات، حتى تمكنا من إتمام هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر، والعرفان الجميل، لكل من كانت له يد عون أو نصح أو إرشاد، أو توجيه، أو غير ذلك حتى أنجزنا هذه المذكرة ، الله عز وجل نسأل أن يجزي الجميع عنا، وعن الإسلام خير الجزاء وأن يوفقهم لما يحبه و يرضاه.

ملخـص البحـث:

تعـد قضية الحقـوق من أهم القضـايا التي سبق القـرآن الكريم إلى تأصيـلها وحفظـها ومراعـاتها؛ كيف والمـولى يقـول:

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: 38

لعـل مـن أهـم الآيات التـــي تناولت هذا الموضوع آية الحقـوق العشرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء: 36

لذلك كـان موضوع بحثنـا هـذا دراســة آية الحقـوق العشرة دراسة تحليـلية وموضـوعية للتعرف على مضمونها وأهم المسـائل التي عـالجتها.

بحيث تطرقنـا في القسـم الأول تفسير الآية تفسـيرا تحـليليا من سبب نـزول ووجه تسمية..؛ أما القسم الثـاني تناولنـا الدراسة الموضوعية للآية والحقـوق العشرة التي اشتملت عليـها؛ من تعريف بالحق وصاحبه و الجوانب التي اهتم بها القرآن الكريم في تقرير الحق لصاحبه، وذلك بجمعنـا الآيـات التي لها عـلاقة بالقضية المعالجة وتصنيــفها موضـوعيا ومــراجعة أقـوال المفسرين في هذه الآيات.

لـكن تحـديدكم لعدد الصفحات جعلنا لم نعطي الموضوع حقه في الـدراسة، فاقتصرنا مثلا في بعض الحقـوق ذكر أهم الآيات التي تقر الحق لصاحبها وتصنيفها دون التعريج على أقـوال المفسـرين فيها. إذن ما زال الموضوع بحاجة إلى إثرائه بالأدلة وأقوال المفسرين.

Research Summary

The issue of the rights is one of the most important issues that Quran has the precession in its establishing, saving and observing ; how and god says : (We have not neglected in the Register a thing. Then unto their Lord they will be gathered).

Perhaps one of the most important verses that handle this subject is the verse of ten rights : god says. (Worship Allah and associate nothing with Him, and to parents do good, and to relatives, orphans, the needy, the near neighbor, the neighbor farther away, the companion at your side, the traveler, and those whom your right hands possess. Indeed, Allah does not like those who are self-deluding and boastful)..

Therefore the subject of our research was the studying of the ten rigths verse analytical and objective study for identifying its content and the most important issues dealt with .

In the first section we interpreted the verse analytical interpretation consisting of the reason of the descent, the fact of naming …… .

On the other hand, the second section dealt with the objective study of the verse and the ten rights included in. This study discussed the definition of the right and its owner moreover, the aspects concerned by Quran in determining the right to its owner.

For that reason, our work was to bring together the verses which have a relation with the handled issue afterwards, classify them objectively and review the commentators statements concerning these verses.

But, your limitation to the number of pages was a prevention for us in giving the subject a deserved study. This made our work restricted. For example, in some rights we just mentioned the most important verses which determine the right to its owner and classify them without a stopover in the commentators statements concerning them.

Consequently, the subject still needs enrichment with evidences and statements of the commentators.

الإشارات المستخدمة في البحث:

ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
لا ط	بدون طبعة
لام	لا مكان طبع
د ت	بدون تاريخ

مقـــدمة

الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه، فوق ما يصفه به خلقه، والصلاة والسلام على رسوله محمد، عبده الذي تبين في كل شيء رشده وصدقه، وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بهديه، واتبعوا سبيله، كما كان حقه. وبعد:

إن الروابط بين الناس كثيرة، وإن الصلات التي تصل بعضهم ببعض متعددة؛ فهناك رابطة القرابة، وهناك رابطة النسب والمصاهرة، وهناك رابطة الصداقة والزمالة، وهناك رابطة الجوار والمسكن إلى غير ذلك؛ فعلى هذه الروابط تقوم الأمم، وبهذه الصلات تتكون الممالك والدول. ومتى سارت هذه الروابط على أساس من البر والتقوى والمحبة والرحمة، عظمت الأمة، وقوي شأنها، وهيب جانبها، ومتى أهملت هذه الحقوق، وانحلت تلك الروابط شقيت الأمة، وهانت، وحل بها التفكك والدمار.

ومن أجل ذلك جاء الإسلام بمراعاة تلك الروابط، وتقويمها، وتمكينها، وإحاطتها بما يحفظ وجودها، ويعلي منارها.

ولم يكتف الشارع في دعوته برعاية الروابط الكبرى كرابطة الدين، بل اتجه إلى الروابط الصغيرة كرابطة النسب والجوار وغيرها اتجاها خاصا، ذلك أن هذه الروابط كحلقات في سلسلة كبيرة هي رابطة الأمة؛ وكمال السلسلة الكبيرة وقوتها في سلامة الحلقات ومتانتها.

ولعل مـن أهم الآيات التي تناولت هذا الموضوع **آيـة الحقـوق العشـرة؛**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ **النساء: 36**

لذلك كان موضوع الدراسة محاولة التعرف على مضمون آية الحقوق العشرة وأهم المسائل التي عالجتها **- دراسة تحليلية وموضوعية**. -

أهميـة الموضـوع:

كان اختيار الموضوع لأهميته البالغة، ولشموله، والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، وتتضح من أمور كثيرة نذكر منها:

1- تفريط الناس في هذه الحقوق والروابط يجعل للبحث أهمية لمعالجة الواقع.

2- يتعلق الموضوع بتربية الناشئة، وتربية الأجيال، ولكي يتحقق للأمة ما تصبو إليـها من الآمال.

✓ **سبب اختيار الموضوع:**

كــان اختيارنا لهذا الموضوع ناتجا عن بلوغنا للسنة النهائية مرحلة "الليسانس"، وإعداد مذكرة تخرج في ختام هذه المرحلة؛ فعزمنا على الشروع في إنجاز هذا البحث العلمي مستعينين بالله عز وجل في ذلك.

إضافة إلى أسباب أخرى نجملها في الآتي:

1- تشجيع بعض الأفاضل من الأساتذة: فقد كنا نبحث عن موضوع يصلح أن يكون أطروحة لمرحلة الليسانس، أشار علينا أستاذنا الفاضل فضيلة الأستاذ/ محمد الصالح غريســي بهذا الموضوع. وفي بادئ الأمر كنا نتهيب له بسبب كبر حجم الموضوع، ولكنه - حفظه الله - أقنعنا بأهمية هذا الموضوع، وبجدوى العمل فيه، فانشرح صدرنا لذلك، وأقدمنا عليه مستعينين بالله.

2- تعلقه بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين هما أجل العلوم وأشرفها.

3- الانحرافات والسلوكات غير مرضية في جانب هذه الروابط والحقوق.

4- رغبتا الشديدة في دراسة موضوعية لموضوع قرآني.

فهــذه هي أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع .

✓**أهــداف الموضـوع**

1- الهدف من البحث هو إبراز الأفكار والتوجيهات التربوية التي جاءت بها آية الحقوق.

2- كما يهدف هذا البحث إلى الإشارة إلى إبراز بعض لمحات منهج القرآن الكريم * **آية الحقوق العشرة** * في البنــاء التربـوي الأخلاقي والاجتماعي.

3- يهـدف البحث إلى التأكـيد على الأهمية ودورها الفعال في البناء وتحقيق للأمة ما تصبو إليه من الآمال، وما يتعلق بتربية النــاشئة، وتربية الأجيال.

✓ **الدراسات السابقة:**

- في حدود علمنا و اطلاعنا المتواضعين وبعد الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية الدراسات في هذا الموضوع كدراسة شاملة له وجدنا أنه لم يبحث هذا الموضوع ولم يحرر بحثا شموليا يجمع كل ملامحه. فهذه رسالة جديدة في موضوعها.

أما عن الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع، الدراسات التي تناولت ولو جانب من جوانبه، مما يتوافق مع فصول موضوع البحث التي سنتناولها في هذه الرسالة؛ فوقفنا على كتب ورسائل تطرقت إلى حد ما لموضوع من مواضيع هذه الرسالة،

1- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي؛ العقيدة في الله.(ط12؛ الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع 1419هـ- 1999م)

2 - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني؛ صلة الأرحام [مفهوم، وفضائل، وآداب، وأحكام في ضوء الكتاب والسنة] (لاط؛ الرياض: مطبعة سفير. مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د ت].

3- محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ)؛ دستور الأخلاق في القرآن؛ (ط10؛ لام؛ مؤسسة الرسالة؛ 1418هـ / 1998م)

4- محمد بن صالح العثيمين؛ حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة؛ (ط4؛ المدينة المنورة- الجامعة الإسلامية، 1409هـ).

5- الأستاذ صلاح الدين طلب فرج؛ مجلة الجامعة الاسلامية غزة- فلسطين- المجلد17، العدد الاول، حقوق اللاجئين في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي.

ولقد حرصنا على أن يكون منطلق الدراسة هو الآيات القرآنية التي تم جمعها، فلم نكثر من إيراد الأحاديث النبوية.

✓ **الملامح العامة للمنهج في كتابتنـا لهذا البحث:**

سلكنا في كتابة هذه المذكرة المنهج العلمي المتبع في كتابة بحوث التفسير التحليلي والموضوعي معا:

- فاعتمدنا في القسم التحليلي المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وجه تسميته الآية

بهذا الاسم، سبب النزول، المناسبة...

أما القسم الموضوعي فقد اتبعنا منهج التفسير الموضوعي من خلال:

- جمع الآيات القرآنية التي لها علاقة وتخص حق من الحقوق العشرة المدروسة؛
- ودراسة تلك الآيات وتصنيفها تصنيفا موضوعيا بحسب مطالب ومباحث الدراسة؛
- ثم الوقوف على تفسير هذه الآيات وأقوال المفسرين فيها.

مع التزامنا بمنطلق الدراسة فلا نكثر من إيراد الأحاديث النبوية إلا على سبيل الاستئناس.

- تحديد الصفحات جعلنا نقتصر في بعض الحقوق على ذكر أهم الآيات التي تقر الحق لصاحبه وتصنيفها دون التعريج على أقوال المفسرين فيها.

✓ **ومن أهم الخطوات المنهجية التي سرنا عليها:**

1- نقوم بتفسير الآية وبيانها من كتب التفسير..

2- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

3- تخريج الأحاديث النبوية تخريجا موجزا بذكر من اخرجه ورقم الحديث؛ وإيراد حكم العلماء عليها - إن وجد- .

5- التقليل من النقــول والاستشهــاد بالأدلة حرصا على الايجار.

6- توثيق الأقوال والآثار بإرجاعها الى مصادرها الاصلية.

7- نجمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث ونوزعها على حسب فصول خطة البحث ومباحثها.

8- تنظيم المادة العلمية وتنسيقتها بأسلوب علمي مع بذل الجهد في جودتها وحسنها.

9- التأصيل العلمي للموضوعات البحثية، والوصول إلى نتائج محددة قدر الوسع والطاقة.

10- الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث عند أول ورودها باختصار، بحيث تتضمن: نسبه و مذهبه وبعض مؤلفاته ووفاته.

11- شرح الكلمات الغريبة والغامضة من كتب اللغة وغريب الحديث وغيرها.

12- ثم نختم بخاتمة وفيها خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته.

13- أرفقنا هذه المذكرة بوضع الفهارس العلمية اللازمة.

✓ **خطـة البحــث:**

قسمنا بحثنـا إلى: مقـدمة، وقسمـين، وخـاتمة.

أما المقدمة: فتناولنا فيها أهمية الموضوع، وأهم الاسباب الدافعة لاختيارنا له، وأهدافه، الدراسات السابقة له، ومنهج المتبع في البحث، وأهم الخطوات المنهجية التي سرنا عليها، وتوضيح خطة البحث.

وأما القسميــن: فقد جاءت دراستنا لهذه لآية الحقوق العشرة في قسمين:

القسم الأول: تناولنا فيه دراسة الآية وتفسيرها تفسيرا تحليليا.

والقسم الثاني: تناولنا فيه دراسة الآية دراسة موضوعية شاملة.

ولا ندعي أننا سنأتي فيما يتعلق بالتفسير التحليلي بما لم يأت به الأوائل من العلماء والمفسرين؛ وإنما هو الجمع، والانتقاء، والاختصار، والتعليق، حسب ما يقتضيه المقام.

والقسم الثاني سيكون الجهد فيه أوضح، والعمل أشمل؛ حيث سنتطرق في هذا القسم إلى موضوعات نستمدها من هذه الآية وهداياتها، كل موضوع منها يحتاج إلى دراسة مستقلة.

فكانت الخطة كالآتي:

القســم الأول: الدراسة التحليلية لآية الحقوق العشرة

- **المبحث الأول: وجه التسمية والمناسبة وأسباب النزول**

المطلب الأول: وجه التسمية للآية

المطلب الثاني: سبب نزول الآية

المطلب الثالث: المناسبة للآية

- **المبحث الثاني: شرح المفردات والجوانب النحوية والبلاغية والقراءات**

المطلب الأول: شرح المفردات

المطلب الثاني: الجانب النحوي

المطلب الثالث: الجانب البلاغي

المطلب الرابع: القراءات وتوجيهها

- **المبحث الثالث: تحلـيل آية الحقوق العشرة**

المطلب الأول: تفسير وبيان للآية

المطلب الثاني: المعنى الإجمالي للآية

المطلب الثالث: ما يؤخذ من الآية من الفوائد والأحكام

القسم الثاني: الدراسة الموضـوعية لآية الحقـوق العشرة

- **المبحث التمهيدي: مفهوم الحق، واستعمالات القرآن الكريم.**
- **المبحث الأول: معرفة حق الله علينا.** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾

المطلب الأول: العبادة؛ مفهومها، حقيقتها، أركانها، أصولها.

المطلب الثانـي: التوحيد؛ معناه، أقسامه.

المطلب الثالث: الشرك؛ مفهومه، حقيقته، أقسامه، مظاهره.

المطلب الرابع: ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام.

- **المبحث الثاني: حق من بينه وبين الإنسان قرابة.** ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

المطلب الأول: الاحسان للوالدين.

المطلب الثـاني: ذي القربى والأرحام.

- **المبحث الثالث : حقوق الضعيف المحتاج** ﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾

المطلب الأول: اليتـيم.

المطلب الثـاني: المسكيـن.

- **المبحث الرابع: حق القرب والمخالطة** ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾

المطلب الأول: جار ذو قربى، وجار جنب.

المطلب الثاني: الصاحب بالجنب.

- **المبحث الخامس: حق من هو وارد على الإنسان، غير مقيم عنده** ﴿ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

المطلب الأول: المقصود بابن السبيل.

المطلب الثاني: من مظاهر الاحسان بابن السبيل في القرآن الكريم.

- **المبحث السادس: حق ملك اليمين** ﴿وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾

المطلب الأول: المقصود بملك اليمين

المطلب الثاني: من مظاهر الاحسان إلى ملك اليمين في القرآن الكريم.

- **المبحث السـابع: الفخر والاختيـال** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾

المطلب الأول: ذم القرآن الكريم لصفتي الفخر والاختيال؛ والسياقات المختلفة لهما.

المطلب الثاني: ذم القرآن الكريم لأصناف توفرت فيهم صفتي الفخر والاختيال.

الخاتمة: وذكرنا فيها خلاصة البحث أوجزنا فيها ما فصلناه وبـينا فيها جملة النتائج المتوصل إليها، مع أهم التوصيات التي يكن أن نراها مناسبة للتطبيق على أرض الواقع.

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في عرض الموضوع في هذه الدراسة المتواضعة لهذا الشأن العظيم على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه، كما نسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم لا بطرا ولا رياء ولا سمعة؛ وأن يرزقنا فيه الإخلاص والقبول.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

القــسم الأول: الدراسة التحليلية لآية الحقوق العشرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ **النساء: 36**

1- المبحث الأول: وجه التسمية وأسباب النزول والمناسبة لآية الحقوق العشرة:

- هذه الآية دستور التعامل بين الناس وربهم، وبين بعضهم بعضا. وهي من المحكم المتفق عليه، هذه الآية محكمة إجماعا لا نسخ فيها البتة، وتسمى "آية الحقوق العشرة".

1-1- المطلب الأول: وجه تسمية الآية بآية الحقوق العشرة

هذه الآية تسمى عند أهل العلم بـ**آية الحقوق العشرة**؛ لأنها اشتملت على ذكر عشرة حقوق؛ ولأنها جمعت بين عشرة حقوق تقرر و تأمر بأدائها فورا. أولها حق الله تعالى وهو التوحيد، وحق الوالدين، وحق ذي القربى، وحق اليتامى، وحق المساكين، وحق الجار ذي القربى، وحق الجار الجنب، وحق الصاحب، وحق ابن السبيل، وحق ملك اليمين وتلك هي عشرة حقوق.

1-2- المطلب الثاني: سبب نزول آية الحقوق العشرة

- لم نعثر- على حسب اطلاعنا المحدد- على سبب واحد نزلت لأجله الآية، التي نحن بصدد تفسيرها.

1-3- المطلب الثالث: المنــاسبات لآيــة الحقـوق العشرة

1-2-1- الفــرع الأول: منـاسبة الآية لســابقتها:

يقول البقاعي[1]:" لما كثرت في هذه السورة الوصايا من أولها إلى هنا أي إلى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ بنتيجة التقوى : العدل والفضل ، والترغيب في نواله، والترهيب من نكاله إلى أن ختم ذلك بإرشاد الزوجين إلى المعاملة بالحسنى، وختم الآية بما هو في الذروة من حسن الختام من صفتي العلم والخبر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾ **النساء: 35** ، وكان ذلك في معنى ما ختم به الآية الآمرة بالتقوى من الوصف بالرقيب، اقتضى ذلك تكرير التذكير بالتقوى التي افتتحت السورة بالأمر بها، فكان التقدير حتماً: فاتقوه عطف عليه أو على نحو: ﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ ﴾ **النساء: 32**، أو على ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ الخلق المقصود من الخلق المبثوثين على تلك الصفة، وهو العبادة الخالصة التي هي الإحسان في معاملة الخالق، وأتبعها الإحسان في معاملة الخلائق فقال: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ أي أطيعوا الذي له الكمال كله فلا يشبهه شيء طاعة محضة من غير شائب خلاف مع الذل والانكسار، لأن ملاك ذلك كله التعبد بامتثال الأوامر واجتناب الزواجر"[2].

---

[1]- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين(809 - 885 هـ = 1406 - 1480 م): مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. من كتبه: (الباحة في علمي الحساب والمساحة)و(أخبار الجلاد في فتح البلاد)و(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) يعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي ... الأعلام للزركلي

[2]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. للبقاعي ت: عبد الرزاق غالب المهدي. ج2(لا. ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1415هـ - 1995م.) ص254

1-2-2- الفـرع الثاني: منــاسبة الآية فيـما بينـها:

افتتحت الآية بالأمر الأول عبادة الله، ثم تبدأ بالإحسان إلى الوالدين، ويتوسع منهما إلى ذوي القربى، ومنهم إلى اليتامى والمساكين، ولو أنهم قد يكونون أبعد مكانا من الجار، ذلك أنهم

أشد حاجة وأولى بالرعاية، ثم الجار ذو القرابة فالجار الأجنبي، مقدمان على الصاحب المرافق لأن الجار قربه دائم، أما الصاحب فلقاؤه على فترات، ثم الصاحب المرافق، وقد ورد في تفسيره أنه الجليس في الحضر، الرفيق في السفر، ثم ابن السبيل العابر المنقطع عن أهله وماله، ثم الرقيق الذين جعلتهم الملابسات بملك اليمين ولكنهم يتصلون بآصرة الإنسانية الكبرى بين بني آدم[1] .

1-2-3- الفـرع الثالث: منـاسبة الآيـة لمـا بعدها:

يقول سيد[2]: "يعقب جل وعلا على الأمر بالإحسان، بتقبيح الاختيال والفخر، والبخل والتبخيل، وكتمان نعمة الله وفضله، والرياء في الإنفاق والكشف عن سبب هذا كله، وهو عدم الإيمان بالله واليوم الآخر، واتباع الشيطان وصحبته:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾ **النساء: 36-37**

يقول: "والبخل والأمر بالبخل، وكتمان فضل الله ونعمته بحيث لا تظهر آثارها في إحسان أو عطاء أو الإنفاق رياء وتظاهرا طلبا للمفخرة عند الناس إذ لا إيمان بجزاء آخر غير الفخر والخيلاء بين العباد! وهكذا تتحدد «الأخلاق» .. أخلاق الإيمان، وأخلاق الكفر..

---

[1] - سيد قطب إبراهيم حسين الشـاربي، في ظلال القرآن،ج2 (ط:17، بيروت، القاهرة، دار الشروق، 1412هـ)، ص660

[2]- سيد قطب بن إبراهيم (1324 - 1387 هـ = 1906 - 1967 م): مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن) و (في ظلال القرآن)...الأعلام للزركلي ج148/3]

فالباعث على العمل الطيب، والخلق الطيب، هو الإيمان بالله واليوم الآخر، والتطلع إلى رضاء الله.. وجزاء الآخرة. "[1]

2- المبحث الثاني: شرح المفردات والجانب النحوي والبلاغي وأوجه القرآءات

2-1- المطلب الأول: شرح مفردات آية الحقوق العشرة

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾

واعبدوا من (عبد) العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا يذهب بذلك إلى أنه مربوب لباريه جل وعز، وأصل العبودية الخضوع والتذلل وعبد الله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة تأله له ، معنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع[2]. اعبدوا الله أي اطيعوا واخضعوا لأمره.
والعبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الله تعالى[3].

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾

الوالدين: الوالد هو الأب وجمعه بالواو والنون، والوالدة هي الأم وجمعها بالألف والتاء، والوالدان الأب والأم للتغليب[4].

---

[1]- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن،ج2 ص660-661

[2] - ينظر محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب.ج3 (ط:1؛بيروت : دار صادر، د ت)ص273

[3] - الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني أبو القاسم ،مفردات ألفاظ القرآن.ج1(لا. ط؛ دمشق: دار القلم، د ت)،ص236

[4] - أحمد بن محمد الفيومي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي .ج2(لا .ط؛ بيروت: المكتبة العلمية ،د ت)،ص671

والإحسان: ضد الإساءة، وفسَّر النَّبي صلى الله عليه وسلم الإحسان حِين سألَه جبريل، فقال: [هو أَن تعبد الله كأنك تراه فَإِن لم تكن تراه فإِنه يراك] [1] .

قال الراغب: الإحسان على وجهين أحدهما الإنعام إلى الغير، والثاني إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا، والإحسان إلى الوالدين بالإنعام لهما واحترامهما، والقيام بما يصلح أحوالهما[2].

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾

ذي: كلمة يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ملازمة للإضافة إلى الاسم الظّاهر ومعناها صاحب يقال فلان ذو مال وذو فضل ويقَال أتيته ذا صباح وذا مساء وقت الصبح ووقت الْمسَاء ويقال جاء من ذي نفسه طيعا[3].

القربى: (قرب) القرب نقيض البعد قرب الشيء بالضم يقرب قربا وقربانا أي دنا... والقربى الدنو في النسب والقربى في الرحم والجار ذي القربى وما بينهما مقربة ومقربة أَي قَرابة...[4].

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾

- اليتامى: (يتم) الياء والتاء والميم. يقال: اليتم في النَّاس من قِبَل الأب، وفي سائر الحيوان من جهة الأمّ.

[1] - مسلم بن حجاج ت261هـ، المسند الصحيح . تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي،ج1،(لا:ط؛ بيروت: دار إحياء التراث، د ت)، كتاب الإيمان، باب: الإيمان وما هو بيان خصاله ص39

[2] - الراغب الأصفهاني أبو القاسم ، مفردات ألفاظ القرآن. مرجع سابق ج1ص236

[3] - إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج 1(لا.ط؛ لا.م: دار الدعوة ، د ت)،ص371

[4] - ينظر محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مرجع سابق ، ج1ص662

ويقولون لكل منفرد يتيم[1]. قال الراغب: اليتم انقطاع الصبى عن أبيه قبل بلوغه وفى سائر الحيوانات من قبل أمه[2].

- المساكين: من ليس عنده ما يكفي عياله أَو الفقير والخاضع الضعِيف الذّليل وهي مسكينة[3]. قيل الفقير: هو من يسأل، والمسكين من لا يسأل، وقيل: الفقير من له أدنى شيء، والمسكين من لا شيء له، يقع اسم المسكين على كل من أذله شيء، وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقَة إذ قد تحرم على الأول أي المسكين الذي أذله شيء لغناه.[4]

❖ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾

(الجار) الذي (يجاورك) بيت بيت و (الجار) الشريك في العقار مقاسما كان أو غير مقاسم و (الجار) الخفير و (الجار) الذي (يجير) غيره أي يؤمنه مما يخاف و (الجار) المستجير أيضا وهو الذي يطلب الأمان و (الجار) الحليف و (الجار) الناصر و (الجار) الزوج و (الجار) أيضا الزوجة[5].

والجار ذي القربى أي القرابة[6]. الجنب: جنب الإنسان ما تحت إبطه إلى كشحه و (الجانب) الناحية ويكون بمعنى الجنب أيضا لأنه ناحية من الشخص ورجل (جنب) بعيد والجار (الجنب)،

---

[1] - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ج6(لا. ط؛ لا. م: دار الفكر 1399هـ /1979)، ص154

[2] - مفـردات ألفـاظ القرآن الكريم، مرجع سابق. ج1 ص550

[3] -إبراهيم مصطفى ـأحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط ،مرجع سابق ،ج1ص440

[4] - ينظر أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية .تحقيق: عدنان درويش ـمحمد المصري،(لا .ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، د ت)،ص696

[5] - أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،مرجع سابق ،ج1ص114

[6] - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،غريب القرآن .تحقيق :أحمد صقر (لا.ط ؛لا.م ،دار الكتب العلمية ،1398هـ/1978م)،ص126

قيل رفيقك في السفر وقيل جارك من قوم آخرين[1].

❖ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾

- الصاحب: المرافق ومالك الشيء والقائم على الشيء[2] .

- الصاحب بالجنب: الرفيق في السفر[3]. وقيل: بل هو امرأة الرجل التي تكون معه إلى جنبه، ويرى الطبري أن المراد: الصاحب إلى الجنب، ليشمل الرفيق في السفر، والمرأة، والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه[4].

❖ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

- السبيـل: والسبيل في الأصل الطريق والتأنيث فيها أغلب قال وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرُّب إِلى الله تعالى بأَداء الفرائض والنوافل...[5].

- وابن السبيل: ابن الطريق، أي المسافر الكثير السفر وسمي ابنا لها لملازمته إيّاها.[6]

❖ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾

- ملكت: ملكت الشيء أملكه مِلْكا و الملك بكسر الميم اسم منه و الفاعل (مَالِك) والجمع (مُلاّك) مثل كافر و كفار و بعضهم يجعل (الملك) بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر وشيء (مملوك) وهو(ملكه) بالكسر و له عليه (مَلَكة) بفتحتين و (مَلَك) على الناس أمرهم

---

[1] - ينظر أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مرجع سابق ،ج1ص110-111

[2] - إبراهيم مصطفى –أحمد الزيات –حامد عبد القادر – محمد النجار، المعجم الوسيط، مرجع سابق. ج1ص507

[3] - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،غريب القرآن ، مرجع سابق. ج1ص127

[4] - ينظر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القرآن .تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج7ص 11-17.

[5] -ينظر ابن منظور، لسان العرب ،مرجع سابق ،ج11ص319

[6]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، ج29ص162

إذا تولى السلطنة فهو(ملك) بكسر اللام... وهذا الشيء مِلْك يميني ومَلْك يميني، والفتح أفصح. وملكت المرأةَ: تزوجتها. والمملوك العبد. وملكه الشيء تمليكا أي جعله ملكا له.[1]

قال الراغب: " (أو ما ملكت أيمانكم) ومملوك مقر بالملوكة والملكة والملك، وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه.."[2]

- أيمـانكم: من (يمن) الياء والميم والنون: كلمات من قياس واحد. فاليمـين: يَمين اليد. و يقال: اليمـين: القوة، واليمن: البَركة... واليمين: الحلف، وكل ذلك من اليد اليُمْنى.[3]

ومولى اليمين هو من بينك وبينه معاهدة، وقولهم ملك يمينى أنفذ وأبلغ من قولهم في يدى، ولهذا قال تعالى: (مما ملكت أيمانكم).[4]

- مـا ملكت ايمانكم: يريد به الإحسان إلى الرقيق والتخفيف عنهم وقيل أراد حقوق الزكاة و إخراجها من الأموال التي تملكها الأيدي.[5]

❖ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

- مختـالا: خيل من (الخيلاء) بضم الْخاء وكسرها الكبر تقول منه: (اختال) فهو ذو (خيلاء) وذو (خال) وذو (مخيلة) أي ذو كبر.[6]

[1] - ينظر أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مرجع سابق ج2ص579

[2] - مفردات غريب القرآن، مرجع سابق، ج1ص473

[3] - أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مرجع سابق ،ج6ص158

4 - مفردات غريب القرآن، مصدر سابق. ج1 ص553

[5] - ينظر ابن منظور، لسان العرب ،مرجع سابق، ج 10 ص491

[6] - ينظر محمد بن أبـي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح .تحقيق: محمود خاطر ،(لا .ط؛ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ/1995م)، ص196

- فخورا: الرجل فخرا وفخارا وفخارة تباهى بما له وما لقومه من محاسن وتكبر فهو فاخر وفخور والرجل فخرا غلبه في الفخر.[1]

2-2- المطلب الثاني: الجانب النحوي لآية الحقوق العشرة

- ✓ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ واعبدوا فعل أمر والواو فاعله والله مفعوله ولا تشركوا عطف على ما تقدم وبه متعلقان بـ تشركوا وشيئا مفعول به أي شيئا من الأشياء أو مفعول مطلق أي شيئا من الإشراك.[2]

- ✓ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ الواو عـاطفة، والجار متعلق بفعل مقدر. أي: أحسنوا. و (إحسانا) مفعول مطلق، وجملة أحسنوا المقدرة معطوفة على جملة (لا تشركوا) لا محل لها[3].

- ✓ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

معطوفة على بالوالدين، وذي اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، بالجنب متعلقان بمحذوف حال من الصاحب.

---

[1] - إبراهيم مصطفى – أحمد زيات –حامد عبد القادر – محمد النجار، المعجم الوسيط، مرجع سابق،ج2 ص676

[2] - محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القران وبيانه .ج2(ط:4؛ دمشق- بيروت: دار بن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، 1415هـ)،ص214

3 - أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن.ج1(لا. ط ؛ المدينة المنورة :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،1426هـ)، ص175

✓ قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ ما اسم موصول معطوف على ما قبله وجملة ملكت أيمانكم صلة الموصول[1].

✓ قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

إن واسمها، وجملة لا يحبّ خبرها ومن اسم موصول مفعول به وجملة كان صلة واسم كان مستتر ومختالا خبر كان الأول وفخورا خبرها الثاني[2].

2-3- المطلب الثالث: الجانب البلاغي لآية الحقوق العشرة

تضمنت هذه الآية من الفصاحة والبيان والبديع ما يلي:

1- الإطناب[3]؛ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾

2- الحذف[4]؛ في عدة مواضع مثل: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ أي: أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

[1] - أحمد عبيد دعاس –احمد محمد حميدان –إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم .(ط: 1؛ دمشق :دار المنير ودار الفرابي، 1425هـ)،ص196

[2] - محي الدين مصطفي درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق ،214/2

[3] - الإطناب: كون الكلام زائدا عما يمكن أنْ يؤَدى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد .(عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنــونها ج1 ص510).

[4] - الحذف: أن المحذف هو من الأكوان العامّة الّتي تفهم بالفطنة دون أن تذكر ، أو من الضمائر التي يوجد في الملفوظ من الكلام ما تدل عليها، أو مما يسهل إدراكُه ولو لم يوجد في الكلام لفظ خاص يدل عليه.(عبد الرحمان الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنــونها ج1ص240).

3- التعريض[1]؛ في ﴿ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ عرّض بذلك إلى ذم الكبر المؤدي لاحتقار الناس2.

4- عطف تشريع يختصّ بالمعاملة مع ذوي القربى والضعفاء.

5- قُدّم الأمر بالعبادة على النهي عن الإشراك، لأنّهم قد تقرّر نفي الشرك بينهم وأريد منهم دوام العبادة لله، والاستزادة منها ونهوا عن الشرك تحذيرا ممّا كانوا عليه في الجاهلية.

ومجموع الجملتين في قوة صيغة حصر؛ إذ مفاده: اعبدوا الله ولا تعبدوا غيره فاشتمل على معنى إثبات ونفي، كأنّه قيل: لا تعبدوا إلاّ الله [3]

2-4- المطلب الرابع: أوجه القراءات لآية الحقوق العشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾

2-4-1- الفــرع الأول: القــراءات المتــواترة في الآية

قرأ الكسائي والجار ذي القربى ممال وقرأ أبو عمرو بغير إمالة وبه قرأ الآخرون، فإن قيل فما بال أبي عمرو لم يمل الألف في قوله والجار ذي القربى مع أنها تلي الطرف كالألف في جبار ونهار فالجواب عن ذلك أن يقال لما كانت الصفة والموصوف بمجموعهما يفيدان ما يفيد الاسم الواحد صارت الصفة ها هنا لكونها من تمام الأول آخر الاسم والألف صارت

1 - التعريض: أن تقول كلاما لا تصرح فيه بمرادك منه، لكنه قد يشير إليه إشارة خفية، ويمكنك أن تتهرب من التزام ما أشرت به إليه إذا صرت محرجا.(البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ج 1ص 582).

2 - ينظر محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير .(ط:1؛ القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع 1417هـ /1997م)ص 254

3 - ينظر محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج5 (لا.ط تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م)ص48

متوسطة لما لم ينته المعنى إلى آخر الاسم الأول فصار الجار مع ذي القربى كاسم واحد وخرجت الألف عن الطرف[1].

2-4-2- الفرع الثاني: القــراءات الشــاذة في الآية

روى المفضل عن عاصم: (والجار الجنب) بفتح الجيم وسكون النون، ولم يذكر غيره هذه . وقرأ سائر القراء: (والجــار الجنب).[2]

3- المبحث الثــالث: تحليــل آيــة الحقــوق العشرة

3-1- المطلــب الأول: تفسيــر وبيــان آية الحقــوق العشــرة

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾

يأمر تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له؛ فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الآنات والحالات، فهو المستحق منهم أن يوحدوه، ولا يشركوا بـه شيئا من مخلوقاته[3]، وهذه العبادة حق الله علينا، فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: [يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قــال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا بـه شيئا. وحق العبـاد علـى الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا][4].

---

[1] - عبد الرحمان بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات . تحقيق :سعيد الأفغاني(ط2 ؛بيروت: دار الرسالة 1402 - 1982)ص202

[2] - أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم المقري الحلبي ،التذكرة في القراءآت الثمان .تحقيق :أيمن رشدي سويد، ج8،(ط:1؛جدة :الجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن ،1412هـ/1991م)،ص681

[3] - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة،ج2 (ط:2، لا.م، دار طيبة للنشر والتوزيع،1420 هـ)، ص297.

[4] - أخرجه البخاري في: الجهاد والسير، 56- باب اسم الفرس والحمار، حديث 2701 ونصـه: عن معاذ بن جبل رضـي الله عنه قال: كنت ردف النبيّ صلى الله عليه وسلم على حمار، يقال له عفير، فقال «يا معاذ! هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله» ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « فإن حق الله على العبـاد أن يعبدوه ولا يشركوا بـه شيئا. وحق

وعبادة الله هو الدخول تحت رق عبوديته، والانقياد لأوامره ونواهيه محبة وذلا؛ يقول السعدي عن عبادة الله: "هو الدخول تحت رق عبوديته، والانقياد لأوامره ونواهيه، محبة وذلا وإخلاصا له، في جميع العبادات الظاهرة والباطنة؛ وينهى عن الشرك به شيئا لا شركا أصغر ولا أكبر، لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، بل الواجب المتعين إخلاص العبادة لمن له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامل الذي لا يشركه ولا يعينه عليه أحد. [1]

قال النسفي رحمه الله[2]: العبودية أربعة الوفاء بالعهود والرضا بالموجود والحفظ للحدود والصبر على المفقود[3].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ أي: لا تعبدوا معه غيره بأي نوع من أنواع العبادات التي تعبد الله تعالى بها عباده من دعاء وخشية وذبح ونذر وركوع وسجود وغيرها[4].

لفتنا ربنا إلى قضية يجب أن نلاحظها دائما في كل تصرفاتنا هي أن نأتمر بأمر الله في منهجه، وألا نشرك به شيئاً؛ لأن الشرك يضر قضية الإنسان في الوجود، فإن كنت في عمل إياك أن تجعل الأسباب في ذهنك أمام المسبب الأعلى. بل أقصد في كل عمل وجه الله [5].

العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا»، فقلت: يا رسول الله! أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا» . ج03 ص1049 .

[1]- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1،لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ)، ص 177.

[2]- هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي ومفسر ولد 710هـ، من مؤلفاته: مدارك التنزيل، كنز الدقائق، (خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي، 67/4).

[3] - أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، ج1(ط1،بيروت، دار الكلم الطيب،1419 هـ)، ص 356.

[4] - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ج1(ط:5. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية : مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م).ص 476.

[5] - انظر محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج4 (لا.ط، لا.م، مطابع أخبار اليوم، لا.ت)، ص 2208.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾

أي أحسنوا بهما ولا تقصّروا في شيء مما يطلبانه، لأنهما السبب الظاهر في وجودكم وتربيتكم بالرحمة والإخلاص[1]، وقد فصّلت هذه الوصية في سورة الإسراء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ **الإسراء: 23- 24.**

والإحسان إليهما يكون: ببرهما أي طاعتهما في معروف، والقيام بخدمتهما، وتحقيق مطالبهما، والبعد عن كل ما يؤذيهما[2]. بعد الإحسان إلى الوالدين فان شكرهما يدعو إلى شكر الله المقرب إليه مع ما فيه من صلة الأرحام الموجب لوصلة الله ، وقطعها لقطعه.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾

أي الأقارب؛ يقول ابن عطية رحمه الله[3]: «ذو القربى»: هو القريب النسب من قبل الأب والأم، وهذا من الأمر بصلة الرحم وحفظها[4].

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله[5] :

---

[1] - أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 5 (ط:1، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ)، ص 34.

[2] - د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط للزحيلي، ج3 (ط:1، دمشق، دار الفكر،1422هـ)، ص 319.

[3] - هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، عارف بالأحكام والحديث، ولد 481هـ، مؤلف كتاب تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، توفي 542هـ، (ينظر الأعلام للزركلي، مرجع سابق، 282/3).

[4] - ابن عطية، تفسير بن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج2 (ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ص 50.

[5] - هو محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير ابن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر، ولد 224هـ بآمل، من مؤلفاته: تفسير القرآن، تهذيب الآثار، أحكام شرائع الإسلام، توفى 130هـ، (انظر أحمد بن محمد الأندووي، طبقات المفسرين، ص 48، 49، 50).

"وأمر أيضا بذي القربى، وهم ذوو قرابة أحدنا من قبل أبيه أو أمه ممن قربت منه قرابته برحمه من أحد الطرفين إحسانا بصلة رحمه" [1]. أمرنا جل وعلا بالإحسان إليهم أيضا، استبقاء لأواصر الودّ بين الأقارب، إذ كان العرب في الجاهلية قد حرّفوا حقوق القرابة فجعلوها سبب تنافس وتحاسد وتقاتل [2].

وَبِذِي الْقُرْبى أي بصاحب القرابة من أخ وعم وخال وأولاد كل ونحو ذلك [3].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾

أي: وأَحسنوا أَيضا إلى الضعفاءِ من الناس، الذين هم في حاجة إلى العون، سواء أَكان مبعث هذه الحاجة فَقْدَ العائل قبل البلوغ وهم اليتامى أم القصور في الكسب عما يفي بضرورات الحياة، وهم الفقراء والمساكين.

قال أبو منصور الماتريدي رحمه الله[4]: والأمر بالإحسان إلى اليتامى يحتمل وجهين:

يحتمل: لما ليس لهم والد يقوم بكفايتهم على ما يقوم له والده، وأمر بذلك؛ لما يبر الرجل ولد آخر لمكان والديه، فإذا مات والده يمتنع عن ذلك، فأمر أن يحسنوا إليه بعد موت والده على ما كانوا يحسنون في حياته؛ لأنه في ذلك الوقت أحوج إليه؛ إذ لا شفقة لأحد عليه، وشفقة والده معدومة،.." يقول: "ومعنى الأمر بالإحسان إلى المساكين يحتمل أيضا وجهين:

يحتمل: شكر الله على ما من عليهم وأنعم بالإفضال على أولئك؛ إذ لم يسبق منهم إلى الله معنى يستوجبون ذلك دونهم، أمر بالإحسان إليهم؛ شكرا لما أنعم عليهم وأحسن إليهم.

والثاني: أنهم من جوهرهم وجنسهم في الخلقة؛ يحتاجون إلى ما يحتاج هؤلاء من المأكل،

---

[1] - أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة،ج7 (ط:1،لا.م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ)، ص 5.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنـــوير، ج5 ص 49.

[3]- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ج3 (ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ) ص 28.

[4] - هو محمد بن محمد بن محمود أبو النصر الماتريدي، إمام الهدى والدين، من مصنفاته: الوحيد، وتأويلات القرآن، وكتاب المقالات، توفي 333هـ ،(ينظر أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، 69/1).

والمشرب، والملبس، وغير ذلك، يأمرهم بالإحسان إليهم شفقة منهم لهم ليتقووا على أداء ما فرض الله عليهم؛ إذ هم مثلهم في الخلقة والجوهر.."[1].

قال الرازي رحمه الله[2] : قوله (والمساكين) واعلم أنه وإن كان عديم المال إلا أنه لكبره يمكنه أن يعرض حال نفسه على الغير فيجلب به نفعا أو يدفع به ضررا وأما اليتيم فلا قدرة له عليه فلهذا المعنى قدم الله اليتيم في الذكر على المسكين والإحسان إلى المسكين أما بالإجمال إليه أو بالرد الجميل [3].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم معنى ذلك: الجار ذي القربى أي الذي قرب جواره. أو الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين والجار الجنب أي الذي جواره بعيد [4].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[5]:

[1] - الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ،تحقيق: د. مجدي باسلوم، ج3 (ط:1، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،1426هـ)، ص 172.

[2] - هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي العلامة فخر الدين الرازي أبو عبد الله القرشي البكري التيمي الطبرستاني، ولد 544هـ، من مؤلفاته: التفسير الكبير، والبرهان في قراءة القرآن، توفي 606هـ. ينظر طبقات المفسرين للأندووي، مرجع سابق، ص 213،214).

[3]- الرازي، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ج10(ط:3، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420هـ)، ص 76.

[4] - أنظر تفسير القاسمي3 / 104 ، تفسير الزمخشري ج509/1، تفسير البيضاوي، ج1/ص74.

[5] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بأربع سنوات، سمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ عشرة أحاديث، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس عمره أربعة عشر سنة، توفي 68هـ، (ينظر عبد الله علاء الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 10/8، 11، 12).

" (والجار ذي القربى) جار بينك وبين قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الإسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الأجنبي من قوم آخرين له حقان حق الإسلام وحق الجوار" [1].

وفسرها ابن أبي زمنين[2]: " (والجار ذي القربى) الذي له قرابة (والجار الجنب) الأجنبي الذي ليست له قرابة "[3].

وزاد عنه الواحدي رحمه الله[4] في كتابه الوجيز: " (والجار ذي القربى) وهو الذي له مع حقِّ الجوار حقُّ القرابة (والجار الجنب) البعيد عنك في النَّسب.."[5]

فصل الشوكاني رحمه الله[6] بقوله: " والجار ذي القربى أي: القريب جواره وقيل: هو من له له مع الجوار في الدار قرب في النسب والجار الجنب: المجانب، وهو مقابل للجار ذي القربى، والمراد: من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره بعيدة، وفي ذلك دليل على

---

[1]- عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، (د ط، دار الكتب العلمية – لبنان)، ص 70.

[2]- هو محمد بن عبد الله بن عيسى، الإمام الحبر الفقيه أبو عبد الله المري القرطبي الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي، من مصنفاته: حياة القلوب، منتخب الأحكام، التقرير مختصر مدونة وأدب الإسلام، توفي 399هـ، (ينظر شمش الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمان بن الغزي، ديوان الإسلام، ج2، ص404).

[3]- ابن أبي زمنين المالكي، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ج1 (ط1، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة)، ص 368 .

[4] - علي بن أحمد بن علي ابن متوية، أبو الحسن الواحدي، مفسر، عالم بالأدب، نعته الإمام الذهبي بإمام علماء التأويل ولد وتوفي بنيسابور، من مؤلفاته: الوسيط، البسيط، الوجيز، توفي 468هـ، (ينظر الأعلام للزركلي، مرجع سابق 255/4).

[5] - الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط:1، دار القلم, الدار الشامية - دمشق، بيروت) ص 264 .

[6] - هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فقيه ومجتهد من كبار علماء اليمن، ولد 1229هـ، له 114 مؤلفًا منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، توفي 1250هـ، (الأعلام للزركلي، مرجع سابق، 298/6).

تعميم الجيران بالإحسان إليهم، سواء كانت الديار متقاربة أو متباعدة، وعلى أن الجوار حرمة مرعية مأمور بها.." [1].

قال صاحب كتاب البحر المديد في تفسير القران المجيد: والجار ذي القربى الذي قّرب جواره أو نسبه، والجار الجنب الذي بعد مكانه أو نسبه [2].

قال الثعالبي رحمه الله[3]: والمجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض أدناها الزَّوجة[4]

- إذن فالمجاورة مراتب بعضها ألصق ببعض، أدناها الزوجة، ثم إنه من نظر قرابة النسب قال: الجار ذو القربى هو الجار القريب النسب، والجار الجنب هو الأجنبي الذي ليس بينك وبينه قرابة. ومن نظر إلى الدين قال: الجار ذي القربى هو الجار المسلم، والجار الجنب هو الجار اليهودي أو النصراني، فهي عنده قرابة الإسلام و أجنبية الكفر. ومن نظر إلى المسافة قال: الجار ذو القربى هو الجار القريب المسكن منك، والجار الجنب هو البعيد المسكن منك. والكل داخل في معنى المجاورة. فالجار موصى به مسلما كان أو كافرا، أو قريبا أو بعيدا.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾

وهو الذي يصاحبك في جنبك، وقد اختلف المفسرون فيه.

---

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج 1 (ط:1، دمشق، بيروت ،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب)، ص536 .

[2]- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ج 1 (طبعة سنة 1419 هـ الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة)، ص 502 .

[3]- هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد: صوفي، من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها، ولد ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي، له أكثر من تسعين كتابًا منها: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، روضة الأنوار ونزهة الأخيار، توفي 875هـ، (ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 91، 92).

[4]- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج2 ج2 (ط:1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ص 233.

قال أبو السعود رحمه الله: "والصاحب بالجنب أي الرفيق في أمر حسن كتعلّم وتصرف وصناعة وسفر فإنه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غيرِ ذلك من أدنى صحبة التأمت بينك وبينه وقيل هي المرأة "[1] .

قال النيسابوري[2]: "والصاحب بالجنب وهو الذي حصل بجنبك إما رفيقا في سفر، وإما جارا ملاصقا وإما شريكا في تعلم أو حرفة، وإما قاعدا إلى جنبك في مجلس، أو في مسجد أو غير ذلك من أدنى صحبة اتفقت بينك وبينه، فعليك أن تراعي ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة إلى الإحسان"[3].

وذكر الراغب الأصفهاني[4] في تفسيره: "أن الصاحب بالجنب: قيل: جار البيت، دانيا كان نسبه أو نائيا. وقيل: هو الرفيق في السفر، وقيل: هو المنقطع إليك رجاء خيرك، وقيل: المرأة"[5]. وقد وافق العز بن عبد السلام رحمه الله[6].

إذن قال بعضهم: هو الزوجة وقال آخرون: هو الصديق، وقال البعض الآخر: هو الصاحب في السفر.

---

[1]- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ،تفسير أبي السعود- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- ج2 (لا. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ص 176.

[2] - هو الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين، مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات، من مؤلفاته غرائب القرآن ورغائب الفرقان، أوقاف القرآن ولبّ التأويل، توفي 850هـ، (ينظر الأعلام للزركلي، مرجع سابق ج2 ص 216).

[3] - النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ج2 (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 1416هـ)، ص 412.

[4] - هو الحسين بن محمد بن المفضل، ابو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان سكن بغداد، اشتهر حتّى كان يقرن بالإمام الغزالي، من مؤلفاته: محاضرات الأدباء، الذريعة إلى مكارم الشريعة، الأخلاق، توفي 502هـ، (ينظر الأعلام للزركلي، مرجع سابق، ج2ص 255).

[5] - الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، ج3 (ط:1، الرياض، دار الوطن، 1424هـ)، ص 1230.

[6] - هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، الإمام الحبر شيخ الإسلام سلطان العلماء عز الدين السلمي القاهري الشافعي، صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة، كالقواعد ومجاز القرآن والفتاوى المصرية والموصلية، توفي 660هـ، (ينظر ديوان الإسلام، مرجع سابق، ج 3ص 389، 390).

ويمكن حمل الصاحب بالجنب على هذا كله، لأنّ كل من صحبته وصحبك، فهو من الصاحب بالجنب فله حق الصحبة فعليك بالإحسان إليه سواء كان زوجة، أو رفيقا في السفر، أو صديقا أو غير ذلك[1]، فالقول الراجح الذي اتفق عليه أغلب المفسرين هو أنّ الصاحب بالجنب تعنى به الزوجة لقوله تعالى:

﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ **الجن: 03** ولقوله أيضا: ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ **عبس: 36.**

لكن يمكن حملها على المعاني الأخرى.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾

أيّ: أحسنوا إلى ما ملكت أيمانكم من بني آدم من الأرقاء، ومن الحيوان[2].

يعني المماليك فأحسنوا إليهم والإحسان إليهم أن لا يكلفهم ما لا يطيقون ولا يؤذيهم بالكلام الخشن وأن يعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون إليه بقدر الكفاية[3].

لأن العبيد في ضعف الرق والحاجة وانقطاع سبل الخلاص من سادتهم، فلذلك كانوا أحقاء بالوصاية [4].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

دال على أن منع الإحسان الذي هو كف الأذى وبذل المعروف ناتج عن خلق البخل والكبر وهما من شر الأخلاق[5].

---

[1] - انظر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج2ص 297.

[2]- ينظر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، 78/10.

[3] - علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، ج1 (ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص 374.

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 51/5.

[5] - أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 477/1

مختالا ذا خيلاء وقيل متكبرا يأنف عن قراباته وجيرانه لفقرهم ، و فخورا يعدد مناقبه كبرا وتطاولا[1]، فسبحانه وتعالى لا يحب المتكبرين من عباده، المفتخرين على الناس.

و(إن الله لا يحب كل مختالا فخورا) هذا تعليل للأمر بالإحسان إلى من ذكورا. كأنه قيل: أحسنوا إِلى هؤلاء ولا تتغالوا عليهم؛ لأن الله لا يحب المختال المتكبر على غيره، ولا الفخور المتباهي بحسب ما قدمه من معونة وإِحسان[2].

وضع الإسلام مبادئ العلاقات الاجتماعية على أسس ثلاثة: عبادة الله وحده لا شريك له والخوف منه سبحانه، وتوثيق العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع بدءا من الجار وانتهاء بابن السبيل والسخاء في الإنفاق والبذل في المعروف ومقاومة الشح والرياء والبخل لأنه رذيلة وتدنيس للمروءة والكرامة[3].

فأصل الآية هو خلوص الأعمال لله وتصفيتها من شوائب الرياء وغيره[4].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ **الكهف: 110.**

فربنا سبحانه وتعالى جعل الآية من أمر بعبادته ونهي عن الشرك به، إلى أمر بالإحسان إلى الوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين، ومن إحسان للجار القريب ذي الرحم، إلى الإحسان للجار البعيد من غير الأرحام، ومن إحسان للرفيق إلى الإحسان لعابر السبيل والرقيق، ثم يعلن، الحق سبحانه وتعالى غضبه على المختالين الفخورين من أهل الكبر والزهو[5] والعياذ بالله.

---

[1] - شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، (ط:1، طنطا القاهرة، دار الصحابة للتراث، 1992م)، ص 167.

[2] - مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج2 (ط:1، لا.م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1393 هـ / 1973 م) - (1414 هـ / 1993 م))، ص 813.

[3] د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، ج1ص318.

[4] محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير،ج1 (ط:1، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،1405 هـ)، ص 337.

[5] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج3 (ط:1، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 1997م)، ص 145.

3-2- المطلب الثاني: المعنى الإجمالي لآية الحقوق العشرة

يأمر تعالى المؤمنين بعبادته وتوحيده فيها وبالإحسان إلى الوالدين وذلك بطاعتهم في المعروف وإسداء الجميل لهم، ودفع الأذى عنهم، وكذا الأقرباء، واليتامى، والمساكين، والجيران مطلقا أقرباء أو أجانب، والصاحب الملازم الذي لا يفارق؛ كالزوجة والمرافق في السفر والعمل والتلمذة والطلب، ونحو ذلك من الملازمة التي لا تفارق إلا نادرا، إذ الكل يصدق عليه لفظ الصاحب بالجنب. وكذا ابن السبيل وما ملكت اليمين من أمة أو عبد والمذكورون الإحسان إليهم آكد، وإلا فالإحسان معروف يبذل لكل الناس كما قال تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ **البقـــــرة: 83** و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ **البقـــــرة: 195**، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ **من النساء الآية : 36**، دال على أن منع الإحسان الذي هو كف الأذى وبذل المعروف ناتج عن خلق البخل والكبر وهما من شر الأخلاق.

3-3- المطلب الثالث : ما يُأخذ من آية الحقوق العشرة من الهدايات و الأحكام

1- الأمر بعبادة الله واجب على كل إنسان. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾

2- تنهـــى الآية عن ضد التوحيد وهو الشرك، وهو كما قال العلماء مراتب ثلاثة وكلها محرمة منكـرة الأولى- اعتقاد شريك لله في ألوهيته، الثانية- اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل. الثالثة- الإشراك في العبادة وهو الرياء [1]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾

3- حق الرسول صلى الله عليه وسلم هو إتباعه ومحبته داخل ضمن حق الله تعالى، ولهذا لم يذكر في الآية لأنّ العبادة لا تصح إلا بشرطين هما:

[1]- د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج5 (ط:2، دمشق ،دار الفكر المعاصر 1418 هـ)، ص 72.

الإخلاص لله تعالى، ومتابعة الرسول فهو أول حق بعد حق الله[1]. لقـوله تعالـــى:

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ ﴾

الأحزاب: 06

4- وأمرنـا بالإحسـان إلـى الوالـدين: وقد قرن الله تعـالى إلـزام برّ الوالـدين بعبادتـه وتوحيده وتحريم الإساءة إليهما. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾

5- وجوب الإحسان إلى كل قريب. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

6- وجـوب الإحسان إلى اليتامى بكل أنواع الإحسان كرعايتهم والنفقة عليهم .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾.

7- وجوب الإحسان إلى المسكين إما بالتصدق عليه، وإما برده ردا جميلا[2] ،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ ﴾ **الضحى: 10.**

8- وجوب الإحسان إلى الجـار الـذي قرب مكانـا أو دينـا أو نسبا، وإلـى الجـار البعيد مكانـا أو دينا أو نسبا. وكلما كان الجار أقرب نسبا أو منزلا فحقه أولى.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾

[1] - سليمان بن إبراهيم اللاحم، تفسير آيات الأحكام في سورة النساء،(ط:1، الرياض، دار العاصمة، 1424هـ)، ص 632 و633.

[2]- محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تحقيق ناجي سويدان، (لا.ط، لا.م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002/10/01م)، ص 288.

9- وجوب الإحسان إلى الصاحب بالجنب من الزوجة والصديق والصاحب في السفر وغيرهم ممن صحبتهم وصحبوك[1] . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾

10- وجوب الإحسان إلى ابن السبيل وهو المسافر المنقطع عن ماله، أو الضيف بإكرامه ومساعدته للوصول إلى بلده. ومثله الإحسان للأرقاء في الماضي والخدم والأعوان في الحاضر[2]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

11- وجوب الإحسان إلى ما ملكت الأيمان من بني آدم من الرقيق، ومن الحيوانات [3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾

12- ذم الاختيال الناجم عن الكبر وذم الفخر وبيان كره الله تعالى لهما [4] والتحذير منهما

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

- ابتدأت الآية الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، فدلت على أن التوحيد هو أوجب الواجبات، وأن الشرك أعظم المحرمات.
- حق الله تعالى على الإنسان هو أعظم الحقوق، لهذا قدّمه على غيره، لأنه عز وجل خلق وهو المنعم بجميع النعم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ **النحل: 53**. فأحق الحقوق حق الله، ولا تنفع الحقوق إلا به.

---

[1] - سليمان بن إبراهيم اللاحم، تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، مرجع سابق، ص 632.

[2] د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، 320/1.

[3] - سليمان بن إبراهيم اللاحم، تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، مرجع سابق، ص636 .

[4]- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 479/1.

▪ تقرير عشرة حقـوق والأمر بأدائها، وكذلك الإحسان إلى الخلق جمعيا، فإذا كان أخ لك أحببت له النصح والإرشـــاد، وتود له ما توده لنفسك، وإن كان غير ذلك فتدعوه إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإذا احتاج الأمر إلى مجـادلة فجـادله بالتي هي أحسن، حتى يكون هذا أدعى لقبـوله الحق؛ لأن المقصود من الدعوة نفع الخلق وبراءة الذمة والقيام بأمر الله جل وعلا، فالله سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم - وأمته تبع له بلا شك-:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ **يوسف: 108.**

فاتبـــاع الرســـول لابد أن يكون لهم نصيب من هديه ومن مسلكه ودعوته، وإلا فكيف يكون أحدهم من أتباعه وهو لا يقوم بما كان يقوم به الرسول - صلى الله عليه وسلم-[1].

[1] – شرح كتاب التوحيد، عبد الله بن محمد الغنيمان. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net د ت

المبحث التمهيدي: الحق؛ مفهومه، أقسامه.

1- المطلب الأول: مفهــوم الحق

1-1- الفـرع الأول: معنـى الحق في اللـغة

هو خلاف الباطل، وهو الشيء الذي يستقر ويثبت.

يقول ابن فارس[1]: "الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته. فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق ويقال حق الشيء وجب"[2]؛ وعرفه الجرجاني:[3] بأنه "الثابت الذي لا يسوغ إنكاره"[4] .

1-2- الفـرع الثاني: معنــى الحق في الاصطــلاح

فهو المطابق للواقع، ويقابله الباطل.

قال الجرجاني:" في اصطلاح أهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل"[5] .

2- المطلب الثانــي: أقســام الحــق

الحق قسمان: حق الله وحق العباد. قال التفتــازاني[6] في بيانه لحق الله والعبد:

"المراد بحق الله ما يتعلق به النفع العام من غير اختصاص بأحد فينسب إلى الله تعالى لعظم

---

1 - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(329 - 395 هـ = 941 - 1004 م): من أئمة اللغة والأدب. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة) ستة أجزاء، و (أوجز السير لخير البشر)،و(جامع التأويل) في تفسير القرآن. الأعلام للزركلي ج1ص193

2 - أحمد بن فارس؛ معجم مقاييس اللغة.. مرجع سابق. ج2ص15.

3 - علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني(740 - 816 هـ = 1340 - 1413 م):فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفا، منها " التعريفات "و " مراتب الموجودات " رسالة، ورسالة في " تقسيم العلوم - خ "الخ. الأعلام للزركلي ج5ص7 .

4 - الجرجاني. التعريفات. ت: إبراهيم الأبيـاري.(ط1 ، بيروت: دار الكتاب العربي؛ 1405..) ص120

5 - الجرجاني؛ التعريفات. مرجع سابق. ص120

6 - مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين(712 - 793 هـ = 1312 - 1390 م): من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان)، من كتبه (تهذيب المنطق)،و (مقاصد الطالبين) في الكلام، و (إرشاد الهادي)

خطره وشمول نفعه وإلا فباعتبار التخليق الكل سواء في الإضافة إلى الله تعالى وباعتبار التضرر أو الانتفاع هو متعال عن الكل. ومعنى حق العبد ما يتعلق به مصلحة خاصة كحرمة مال الغير.."[1].

1- المبحث الأول: معـرفة حـق الله علـينا

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾

1-1- المطلب الأول: العبادة؛ مفـهومها، حقيـقتها، أصـولها

يقول ابن القيم[2]- رحمه الله: حق الإله عبادة بالأمر.. لا بهوى النفوس فذاك للشيطان من غير إشراك به شيئا...هما سببا النجاة فحبذا السببان[3].

- فحق الله على عباده أن يعبدوه، ولا يكفي هذا، أن يعبدوه، بل ولا يشركوا به شيئا، جاء في الصحيحين عن معاذ بن جبل قال- قال النبي صلى الله عليه و سلم (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد).قال الله ورسوله أعلم قال (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا)4. فالشرك يحبط الأعمال، ولهذا كثيرا ما يأتي الأمر بالعبادة مقرونا بالنهي عن الشرك:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ **النساء: 36** **"أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا" ،**لأن العبادة لا تكون عبادة إلا إذا خلصت من الشرك، أما إذا خالطها شرك فإنها لا تكون عبادة لله، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا

نحو، و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح) و (شرح التصريف العزي) في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب. الأعلام للزركلي ج7ص219.

[1] - شرح التلويح على التوضيح. التفتـازاني،. ج2 (لاط؛ مصر: مكتبة صبيح ؛ د ت)ص300.

[2]- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين (691 - 751 هـ = 1292 - 1350 م): من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. ألف تصانيف كثيرة منها:(إعلام الموقعين)و (مفتاح دار السعادة) و (زاد المعاد)... الأعلام للزركلي ج6ص56

[3]- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. متن القصيدة النونية. ج2(ط2؛ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1417هـ.) ص 247

[4]- تم تخريجه الصفحة12

وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ **الكهف: 110**،لأن الشرك يبطل العبادة، ويبطل سائر الأعمال، ولا يصح معه عمل، مهما كلف الإنسان نفسه بالعبادات، إذا كان عنده شيء من الشرك الأكبر فإن عبادته تكون هباء منثورا؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ **النور: 39**

1-1-1- الفرع الأول: مفهــوم العبادة

العبادة هي كل ما يحبه الله قولا أو عملا أو اعتقادا أو نية ظاهرا أو باطنا، فتصرفه لله وتفرده له؛ وذلك بأن تؤدي هذه العبادة ولا تجعل مع الله شريكا. ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية[1] - رحمه الله- مبينا أن الدين كله داخل في العبادة بقوله: "هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة...؛ ذلك أن العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق له" [2] .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾**الذاريات: 56**

- إن مبنى العبودية على التسليم والانقياد والاستجابة في فعل المأمورات وترك المنهيات.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ **الأحزاب: 36**؛ ورحى العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية. وبيانها: أن العبودية منقسمة على القلب اللسان والجوارح وعلى كل

[1]-أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية (661- 728هـ = 1263-1328 م): الإمام، شيخ الإسلام كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان أما تصانيفه منها (الجوامع) ويسمى (السياسة الشرعية) و (الفتاوى)،و(الإيمان)الخ. الأعلام للزركلي ج1ص144

[2]- ابن تيمية؛ العبودية. ت: محمد زهير الشاويش. (ط7؛ بيروت: المكتب الإسلامي 2005م.) ص 44

منها عبودية تخصه؛ والأحكام التي للعبودية خمسة: واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح وهي لكل واحد من القلب واللسان والجوارح[1].

1-1-2- الفرع الثاني: حقيقة العبادة

يوضح سيد قطب[2] حقيقة العبادة في أسلوب أدبي رفيع قائلا : "إن حقيقة العبادة تتمثل في أمرين رئيسيين؛ الأول: هو استقرار معنى العبودية لله في النفس، أي استقرار الشعور أن هناك عبدا وربا. عبدا يعبد وربا يعبد .والثاني: هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير وكل حركة في الحياة؛ التوجه بها إلى الله خالصة والتجرد من كل شعور آخر ومن كل معنى غير معنى التعبد لله" [3]. فحقيقة العبادة هي الذل والمحبة والتعظيم لله.

1-1-3- الفــرع الثالث: الأصــول التي تبنــى عليها العبــادة

أصل العبادة التذلل والخضوع، قال: وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله سبحانه[4] .

- أصل العبادة الذل وأن عبادة الله لا بد أن تتضمن مع كمال الذل له كمال الحب والخوف والرجاء، فهذه ثلاثة أصول : المحبة ، الخوف ، الرجاء .

1- المحبة : وهي أعظم الأصول الثلاثة.

---

[1]- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. مدارج السالكين. ج8 (ط2 ؛ بيروت، لبنان. دار الكتاب العربي،1393هـ/1973م) ص7

[2]- سيد قطب بن إبراهيم(1324 - 1387 هـ = 1906 - 1967 م): مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. كتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (التصوير الفني في القرآن) و(المستقبل لهذا الدين) و (في ظلال القرآن)...الاعلام للزركلي. ج3ص148-147

[3]- علي بن نايف الشحود. المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين.ج2(لاط لام. د ت)ص191

[4]- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. (لاط؛ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة) ص30- 31 .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ **البقرة:165** و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة54 ؛

وقد جعل الله سبحانه مقياسا لصدق مدعي محبة الله فقــال:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ **آل عمران: 31**

2 - الخوف : أوجب الله سبحانه وتعالى الخوف على كل أحد ؛

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ **آل عمران: 175**؛ ومدح أهل الخوف وأثنى عليهم فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ **المؤمنون: 57-61**

3 - الرجاء : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ البقرة: **218** ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ **الكهف:110** ...[1] .

العـــبادة نـــوعان:

- الأولى: عبادة كونية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الكوني وهذه شاملة لجميع الخلق لا يخرج عنها أحد لقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ **مريم: 93 ؛**

فهي شاملة للمؤمن والكافر، والبر والفاجر .

- والثانيـــة: عبادة شرعية وهي الخضوع لأمر الله تعالى الشرعي وهذه خاصة بمن أطاع الله تعالى وأتبع ما جاءت به الرسل مثل قوله تعالى:

[1]- محمد بن عودة السعوي ، رسالة في أسس العقيدة، (ط1؛ وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1425هـ) ص37-40

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ **الفرقان: 63**

فالنوع الأول لا يحمد عليه الإنسان لأنه بغير فعله لكن قد يحصل منه من شكر عند الرخاء وصبر على البلاء بخلاف النوع الثاني فإنه يحمد عليه[1]؛ فهي تنقسم إلى قسمين: عبودية اختيارية، وعبودية جبرية قهرية. فأما العبودية الاختيارية فهي العبودية التي تنبع من اختيار الإنسان، وأما العبودية الجبرية والقهرية فهي ذل الإنسان وخضوعه لله عز وجل الذل المطلق والخضوع المطلق. [2]

1-1- 4 - الفــرع الرابـع: أركــان العبــادة:

- للعبادة أركان ثلاثة: **- الأول: الإخلاص:** بأن يقصد العبد وجه ربه والدار الآخرة.

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ **البينة: 05**

- الثانــي: الصدق: ونريد به الصدق في العزيمة، بأن يبذل العبد جهده في امتثال أمر الله واجتناب نهيه، والاستعداد للقائه، وترك العجز، وترك التكاسل عن طاعة الله.

- الثالث: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم: فلا يعبد الله إلا وفق ما شرعه الله، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، أمّا أن يعبد الناس ربهم بغير علم فهذه هي البدعة التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم وذم فاعلها. وصاحب البدعة عمله مردود عليه غير مقبول منه. - لا عبادة إلا بهذه الأركان: فما لم توجد العزيمة الصادقة لا توجد العبادة، إذ تصبح العبادة تمنيات وآمالا لا يكاد يهم المرء بفعلها حتى تخبوا إرادته وتنحل؛ وما لم يوجد الإخلاص ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن العبادة لا يقبلها الله تعالى[3].

---

[1]- للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله. الفوائد المستفادة من شرح ثلاثة الأصول. إعداد أبو حميد الفلاسي.(لاط. لام. دت) ص04

2- لابن تيمية. لعبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ؛ شرح رسالة العبودية. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.[8/21] http://www.islamweb.net

3- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي. العقيدة في الله. (بتصرف يسير) .(لاط؛ لام؛ 1989 م.) ص234- 235.

التوحيد عبادة الواحد المجيد الحاكم على كل الأشياء شهيد

1-2- المطلب الثاني: التوحيد، معناه، أقسامه، النتيجة الحتمية من تحقيقه

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ النساء: 36 أعظم ما أمر به التوحيد.

- هذه العبادة متعلقة بإلهيته تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد لا إله ألا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد معه إلها آخر.

- إن أعظم ما أمر الله به التوحيد؛ وأن أعظم ما نهى الله عنه هو الشرك؛ قوله تعالى :

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾أي : أفردوه جل وعلا بالعبادة ... وتصدير الآية بالتوحيد، والنهي عن الشرك، يدل على عظمة التوحيد وقبح الشرك[1].

1-2-1- الفــرع الأول: مفهــوم التــوحيد

هو إفراد الله تعالى بالربوبية والطاعة أو العبادة، ويشمل ذلك أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات، وهي متلازمة مترابطة متكاملة، لا يصح إيمان المرء ولا توحيده ما لم يأت بها كاملة، فالله تعالى وحده المتفرد بالخلق والإحياء والرزق والإماتة والتدبير، وله صفات الكمال والعظمة والجلال، فهو المتفرد كذلك بالأمر والنهي والطاعة[2].

- أصل التوحيد اعتقاد أن الله واحد لا شريك له وسمى هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه وهو إثبات الوحدة لله في الذات و الفعل في خلق الأكوان وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم[3] .

---

[1] - عبد المحسن القاسم؛ تيسير الوصول إلى الثلاثة الأصول ..ج1(لا ط؛ لام؛ د ت)ص46

[2]- عثمان جمعة ضميرية. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية. (ط2؛ لام؛ مكتبة السوادي للتوزيع. 1417هـ-1996م.) ص105

[3]- محمد عبده؛ رسالة التوحيد 2 -.(لاط، لام؛ مطابع دار الكتاب العربي ،1966.) ص05

1-2-2- الفــرع الثانــي: أقســام التوحيـد

اعلم أن التوحيد الذي بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب ينقسم إلى أقسام ثلاثة حسب استقراء النصوص من الكتاب والسنة وحسب واقع المكلفين:

النوع الأول: هو توحيد الربوبية وهو توحيد الله بأفعاله -عز وجل-.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ ﴾

الفتح: 14 .

النوع الثاني: هو توحيد الألوهية، وهو إفراد الله - سبحانه وتعالى- بالعبادة، أي ما كان عبادة لله فهو لله تعالى وحده لا شريك له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

محمد: 19 .

النوع الثالث: هو توحيد الأسماء والصفات، وخلاصة ذلك هو أن يوصف الله -عز وجل- بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه - عليه الصلاة والسلام- من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، فهذا هو ما يتعلق بأسماء الله وصفاته باختصار، وهو أن يوصف الله - تعالى- بما وصف به نفسه في كتابه؛ وعلى لسان نبيه -عليه الصلاة والسلام- من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

محمد: 19 .

1-3- المطلب الثالث: الشرك؛ مفهومه، حقيقته، أقسامه، مظاهره

- نواقض الإسلام كثيرة، و المسلم قد يرتد عن دينه بأمور وأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله، ويكون بها خارجا من الإسلام، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا الشرك في عبادة الله تعالى.

[1]- عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف. كتاب العقيدة الطحاوية. (مكتبة الأكاديمية - مكتبة دروس الأكاديمية - المستوى : الرابع – الدرس 2ص03) موقع الأكاديمية www.islamacademy.net

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ النساء: 116

1-3-1 الفرع الأول: المقــصود بالشــرك

الشرك هو اتخاذ الند مع الله تعالى؛ سواء أكان هذا الند في الربوبية أم في الألوهية أو الأسماء والصفات، أي: جعل شريك مع الله في التوحيد، ولذا يكون الشرك ضد التوحيد، كما أن الكفر ضد الإيمان،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة: 22؛

وغالب الشرك عند الناس يقع في الألوهية؛ كالشخص الذي يدعو مع الله تعالى غيره، أو يصرف له شيئا من أنواع العبادة، كالذبح والنذر، والخوف والرجاء والمحبة،... وغيرها؛ فمن أشرك مع الله أحدا فقد شبهه به - سبحانه - وهذا من أقبح التشبيه: تشبيه هذا العاجز الفقير بالذات؛ بالقادر الغني بالذات[1]،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ لقمان: 13

1-3-2- الفــــرع الثــاني: حقيقة الشــرك

الشرك هو تشبيه المخلوق بالخالق عز وجل وهذا هو التشبيه في الحقيقة، لا إثبات صفات الكمال التي وصف الله تعالى بها نفسه، ووصفه بها رسوله - صلى الله عليه وسلم -، فعكس من نكس الله قلبه وأعمى عين بصيرته فأركسه بنسبة الأمر، وجعل التوحيد تشبيها، والتشبيه تعظيما وطاعة[2]، فحقيقة الشرك أن يعتقد إنسان في بعض المعظمين من الناس أن

[1] - عبد الله بن عبد الحميد الأثري الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة.. مراجعة د/عبد الرحمن بن صالح؛ (ط1؛ الرياض: مدار الوطن للنشر، 1424 هـ - 2003 م) بتصرف

[2]- لأبي يوسف مدحت بن الحسن آل فراج المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد..ج1(لاط؛ لام؛ د ت)ص179.

الآثار العجيبة الصادرة منه إنما صدرت لكونه متصفا بصفة من صفات الكمال، مما لم يعهد في جنس الإنسان، بل يختص بالواجب جل مجده لا يوجد في غيره إلا أن يخلع هو خلعة الألوهية على غيره، أو يغني غيره في ذاته ويبقى بذاته أو نحو ذلك مما يظنه هذا المعتقد من أنواع الخرافات[1].. .

1-3-3- الفــرع الثـالث: أقســـام الشــرك

- يقول الإمام ابن القيم- رحمه الله- في كلامه عن أقسام الشرك: "الشرك شركان شرك بتعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته وأفعاله، وشرك في عبادته ومعاملته وإن كان صاحبه يعتقد أنه سبحانه لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله..."[2] .

أ- الشـــرك الأكـــبر :

وهو أن يجعل الإنسان لله ندا في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته .

حكمه: الشرك الأكبر يخرج من الملة وصاحبه حلال الدم والمال، وفي الآخرة يخلد في النار[3] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ **التوبة: 05**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ ﴾ **المائدة: 72.**

والشرك الأكبر تجمعه أربعة أمور:

- الشرك في الدعوة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا

---

[1] - الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي ؛ حجة الله البالغة.. ت: سيد سابق. (لاط؛ القاهرة- بغداد: دار الكتب الحديثة- مكتبة المثنى) ص127

[2]- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) (لاط؛ بيروت: .دار الكتب العلمية)ص90

[3]- مجلة البحوث الإسلامية. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء http://www.alifta.com. 37/201]

هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ العنكبوت: 65

- **الشرك في الطاعة:** بأن يتخذ المخلوق كأنه رب يطاع في أمره ونهيه،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: 31

- **شرك في المحبة:** فيحب غير الله كمحبة الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة: 165

- **شرك النية والإرادة والقصد**[1] ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ هود: 16- 15 .

- **والخــلاصة:** أن الشرك الأكبر هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله عز وجل كأن يدعو غير الله، أو يذبح لغير الله، غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات،... وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصرف إلا لله عز وجل[2] .

ب- الشــــرك الأصـــغر :

هو شرك ولم يصل الشرك الأكبر، ولا يخرج مرتكبه من الإسلام لكنه ينقص توحيده وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر. يقول ابن تيمية[3]:

"وقد يقال : الشرك لا يغفر منه شيء لا أكبر ولا أصغر على مقتضى القرآن، وإن كان

---

[1]- صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم؛ الأسئلة والأجوبة في العقيدة..(ط1؛ الرياض: دار الوطن، 1413 هـ). ص29

[2]- أبو سيف، خليل بن إبراهيم العراقي الأثري. تيسير الوصول إلى معرفة الثلاثة الأصول في سؤال وجواب.(لاط؛ لام؛ دت). ج1ص87.

[3]- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية(661 - 728 هـ = 1263 - 1328 م): الإمام، شيخ الإسلام. كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. أما تصانيفه: (منهاج السنة) و (الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان) و (الواسطة بين الحق والخلق)...انظر الأعلام للزركلي ج1ص144

صاحب الشرك ـ يعني الأصغر - يموت مسلما، لكن شركه لا يغفر له، بل يعاقب عليه، وإن دخل بعد ذلك الجنة..."[1]. وهو ينقسم إلى نوعين: ظاهر وخفي.

الفــرق بينــهما من عــدة جــهات:

الجهة الأولى: أن المشرك شركا أكبر غير مسلم، وأما المشرك شركا أصغر فإنه مسلم.

الجهة الثانية: أن أحكام الإسلام تنطبق على المشرك شركا أصغر، ولا تنطبق على المشرك شركاً أكبر.

الوجه الثالث: أن المشرك شركا أكبر لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها أبداً، ويكون مخلدا في نار جهنم، وأما المشرك شركا أصغر فإن مصيره وإن عذب في النار إلى الجنة[2].

1-3-4- الفــرع الرابع: من مظــاهر الشــرك

- دعاء غير الله.

- دفــن الأولياء و الصالحين في المساجد: فترى في أكثر بلاد المسلمين القبور في بعض المساجد و قد بنيت عليها القباب و بعض الناس يسألـونها من دون الله.

- النذر للأولياء: بعض الناس ينـذرون ذبيــحة أو مــالا أو غير ذلك للولي الفلاني، وهذا النذر شرك يجب عدم تنفيــذه، لأن النذر عبــادة و هي لله وحده [3].

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ ﴾ **الإنسـان: 07**

---

[1]- شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب عبدالعزيز بن مرزوق الطّريفي؛ الإعلام بتوضيح نواقض الإسلام؛ ج1(لا ط؛ لام؛ د ت) ص12

2- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ؛شرح كتـاب التوحيد.. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية 3/2http://www.islamweb.net

3- محمد بن جميل زينــو ؛ منهاج الفرقة النــاجية و الطــائفة المنصورة..ج1(ط18.؛ لام. د ت) ص39-40

1-4- المطلب الرابع: ما يجب على الأنـام من حقوقه عليه الصلاة والسـلام:

1-4-1- الفـرع الأول: الإيـمان به صـلى الله عليه وسلم:

- هو من أركان الإيمان التي يجب على المسلم الإيمان بها الإيمان بالرسل ، وهو(رسول من أولئك الرسل عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ ﴾ **التغابن: 08** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾ **الأعراف: 158**

إن الإيمان بالرسول هو تصديقه وطاعته واتباع شريعته[1]؛ هـذه الأمور هي الركائز التي يقوم عليها الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن بيان هذه الأمور مطلوبة عند الإيمان به بالنبي صلى الله عليه وسلم.

1-4 -2- الفـرع الثاني: محبـته صلى الله عليه وسلم

فينتفي الإيمان بعدم محبة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أوجب الله محبة نبيه.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤ ﴾ **التوبة: 24**

1-4-3- الفـرع الثـالث: طـاعته صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره

طاعته صلى الله عليه وسلم واجبة بكتاب الله عز وجل،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠ ﴾ **الأنفال: 20**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٣ ﴾ **محمد: 33**

[1]- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس ؛ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم؛ تحقيق : محمد حامد الفقي .(ط2؛ القاهرة: مطبعة السنة المحمدية ـ 1369هـ)ص 92.

وأخبر سبحانه أن طاعته صلى الله عليه وسلم من طاعة الله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ ﴾ **النساء: 80**

- فالواجب على المؤمن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحل وما حرم فما أحله فهو حلال وما حرمه فهو حرام يجب الابتعاد عنه، ولابد من الحذر كل الحذر من مخالفة أمره وعدم معصيته وأن ذلك مما يحبط الأعمال ويوجب النيران؛ فقد قال تعالى:

﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ ﴾ **الجن: 23،**

1-4- 4- الفــرع الرابع: اتبــاعه صلى الله عليه وسلم

اتباعه عليه الصلاة والسلام يكون في الاعتقاد والقول والعمل واجبه وهي الدين كله؛ يكون اتباعه عن قناعة ورضى بما جاء به.

يقول ابن تيمية- رحمه الله -:" وذلك لأن المتابعة أن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعل فإذا فعل فعلا على وجه العبادة شرع لنا أن نفعله على وجه العبادة وإذا قصد تخصيص مكان أو زمان بالعبادة خصصناه بذلك "[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ **آل عمران: 31**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾ **الأعراف: 158**

1-4-5- الفــرع الخــامس: الاقتــداء به صــلى الله عليه وسلم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ ﴾ **الأنعام: 90،**

[1]- ابن تيمية؛ مجمــوع الفتاوى. ت:أنور الباز - عامر الجزار. (ط:03 ؛ لا م ؛ دار الوفاء. ، 1426 هـ / 2005 م)ص. 280

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والرسل، وأمرنا نحن باتباع النبي صلى الله له وسلم والاقتداء به. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ **الأحزاب: 21 ؛**

فينبغي الاقتداء به صلّى الله عليه وسلّم والتأسي في جميع أعماله، وأقواله، وجده واجتهاده، وجهاده، وزهده، وورعه، وصدقه وإخلاصه، إلا في ما كان خاصّاً به، أو ما لا يُقدر على فعله[1].

1-4-6- الفرع السادس: احترامه وتوقيره ونصرته عليه الصلاة والسلام

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ **الفتح: 09**

حرمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد موته، وتوقيره لازم كحال حياته وذلك عند ذكر حديثه، وسنته، وسماع اسمه وسيرته، وتعلم سنته، والدعوة إليها، ونصرتها[2]. ليس من توقيره - صلى الله عليه وآله وسلم - أن نبتدع في دينه غير ما شرعه وجاء به، بل التوقير الحق هو اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقد نهانا عن الابتداع، فوجب اتباعه إيمانا وتوقيرا[3].

1-4-7- الفــرع الســابع: الصــلاة عليه صلــى الله عليــه وســلم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ **الأحزاب 56**

---

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني ؛ وداع الرسول لأمته. "دروس، وصايا، وعبرٌ، وعظات".ج1(لاط؛ لام؛ د ت).ص14

2- د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني. العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة.(لاط؛ الرياض: مطبعة سفير دت)ص 75

[3]- شحاتة محمد صقر ؛ المولد النبوي ... هل نحتفل؟(لاط؛ الإسكندرية، دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي - مصر. د ت). ص76

2- المبحث الثاني: حق من بينه وبين الإنسان قرابة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾

2-1- المطلب الأول: الــوالــدين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾

جعل الإحسان للوالدين تاليا لعبادة الله لوجوه منها: أنهما سبب وجود الولد، فلا إنعام بعد إنعام الله تعالى أعظم من إنعام الوالدين، وإن إنعامهما يشبه إنعام الله تعالى من حيث إنهما لا يطلبان بذلك ثوابا، وإنه تعالى لا يمل من إنعامه على العبد وكذلك الوالدان.

2-1-1- الفــرع الأول: عنــاية القرآن الكــريم بالإحســان للوالــدين

تتجلى عناية القرآن الكريم بالإحسان إلى الوالدين في أمور عدة منها:

أولا: اقتــران عبادة ببر الوالدين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ **النساء: 36**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ **الإسراء: 23**

ثــانيا: أن الله سبحانه قرن شكر الوالدين بشكره جل شأنه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ **لقمان: 14**

ثــالثا: إرشــاد القرآن إلى الإنفــاق عليها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ **البقرة: 215**

وتخصيص الأم بالذكر بعد العموم للأهمية. قال تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ **الأحقاف: 15**

رابعا: أن البر بالوالدين والإحسان إليهما لا يختص بهما إذا كانا مسلمين، بل حتى إذا كانا كافرين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ **لقمان: 15.**

خامسا: إن الله سبحانه جعل عدم الإحسان للوالدين قرينا للشرك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ **الأنعام: 151**

سادسا: الأمر بالدعاء لهما والاستغفار لهما

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾

الإسراء: 24

الفرع الثاني: نموذج من سيرة الأنبياء عليهم السلام في برهم لوالديهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ **مريم: 41-47**

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين لعظم حقهما ولمكانتهما العظيمة.
إن حق الوالدين علينا: أن نبرهما وذلك بالإحسان إليهما قولا وفعلا، بالمال والبدن، نمتثل أمرهما في غير معصية الله، وفي غير ما فيه ضرر علينا، نلين لهما القول، ونبسط لهما الوجه، ونقوم بخدمتهما على الوجه اللائق بهما، ولا نتضجر منهما عند الكبر والمرض والضعف، ولا نستثقل ذلك منهما، فإننا سوف نكون بمنزلتهما، نبلغ الكبر عند أولادنا إن قدر لنا البقاء كما بلغاه عندنا، وسوف نحتاج إلى بر أولادنا كما احتاجا إلى برنا، فإن كنا قد قمنا ببرهما فنبشر بالأجر الجزيل والمجازاة بالمثل، فمن بر والديه بر به أولاده. ومن عق والديه عق به أولاده. والجزاء من جنس العمل، فكما تدين تدان[1].

2-2- المطلب الثانــي: ذوي القربــى والأرحــام

بعد أن ذكر سبحانه وتعالى بر الوالدين عطف على ذكر الإحسان إلى الأقارب وإلى صلة الأرحام، فلذوي القربى حق معلوم، وفضل غير مجهول عند أهل الإيمان.

2-2-1- الفــرع الأول: تعــريف ذي القــربى وصلة الـرحـم

أولا: تعــريف ذي القــربــى:

جاءت لفظة ذي القربى في القران الكريم أكثر من مرة ،وكان المراد منها في كل مرة يختلف عن الآخر، وتحديد ذلك مدلولا يرتبط بسياق الكلام والقرائن المتعلقة به وماهية المضاف له، مما يعكس عمومية هذا المفهوم ،فمرة يعنى بها أقارب النبي ومرة القرابة بصفة عامة وهكذا، فكل حسب الآية.

ثانيا: تعــريف صلة الــرحــم

هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمــة، وتــارة بالزيــارة، وتــارة بالســلام وتــارة بطلاقــة الوجــه، وتــارة بالنصــح،

[1] - محمد بن صالح العثيمين، حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، (ط:04. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. 1409هـ)ص07

وتـارة بـرد الظلـم، وتـارة بـالعفو والصـفح وغيـر ذلـك مـن أنـواع الصـلة علـى حسـب القدرة والحاجة والمصلحة [1].

2-2-2- الفــرع الثاني: أقســام الــرحــم

تنقسم الرحم إلى ثلاثة أقسام: أصلية وفرعية وعــامة [2] .

أولا: الـــــرحم الأصـلية

وهمـا الأبـوان ومـا يتصـل بهمـا مـن قرابـة مثـل الأجـداد فمـا عـلا، والإخـوان والأخـوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات3.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ **النساء: 36**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ **البقرة: 215**

ثانيا: الـــــرحم الفــرعيـة

وهم الأبناء والأحفاد، فما نزل وما ثبت بالرضــاع[4]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ **الروم 38**

ثالثا: الـــــرحم العــامة

وهم عموم المسلمين ممن يجمع بينهم كلمة التوحيد [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ **التوبة: 71**

---

[1] - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلة الأرحام – مفهوم، وفضائل، وآداب، وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، (لا.ط، الرياض، مطبعة سفير، د ت)، ص 6.

[2] - خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، (ط:1، الكويت، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، 1430هـ)، ص 354.

[3] - المرجع نفسه، ص 354.

[4] - المرجع نفسه، ص354.

[5] - المرجع نفسه، ص354.

2-2-3- الفــرع الثالث: وجــوب صــلة الــرحم

أولا: أمــر الله عز وجل بصلة الــرحم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ من النساء الآية 36 .

أي بصاحب القرابة من أخ وعم وخال وأولاد كل ونحو ذلك[1].

﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨ ﴾

الروم:38 يقول تعالى آمرا بإعطاء ذي القربى حقه أي: من البر والصلة[2].

وقــال أيضــا: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ البقــرة: 215

قيل المراد بها الوصية التي كانت واجبة في الابتداء للوالدين والأقربين، وقيل المراد بها التطوعات والصدقات جعلها للوالدين والأقربين[3].

ثانيا: إقــامة أمــر الله تعالــى وطاعتــه بوصــلها

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ ﴾

الرعد: 21-22

ثالثا: عظــّم الله عــز وجل قــدر الأرحــام وقــرن بين صلــتها والتقوى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء01

أي واتقوا الله الذي تعظمونه وتتساءلون فيما بينكم باسمه الكريم، وبحقه على عباده وبما له من السلطان والجبروت، وتذكّروا حقوق الرحم عليكم فلا تفرّطوا فيها فإنكم إن فعلتم ذلك

[1] - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ج3 (ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص 28.

[2] - تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 318/6.

[3] - تفسير النسفي، مرجع سابق،215/1.

أفسدتم الأسر والعشائر[1]. أو اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون، واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ولكن بروها وصلوها.

رابعا: ميثــاق الله إلــى النــاس يجب الــوفاء بــه

قرن الله تعالى الإحسان إلى القرابة و البر بهم بعبادته وحده في أخذ الميثاق فقال:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾

البقرة: 83- 84

خامسا: إضــافة إلى الصــلة الروحية دعا إلى الصــلة المــادية وجعلها مصداقا للبر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ **البقرة: 177**

2-2-4- الفــرع الــرابع: حقــوق ذوي القــربى والأرحــام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ **النحل:90**

إعطاء ذي القربى الحقّ الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم[2].يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ **الإسراء: 26**

أولا: الإحســان لذوى القربــى حق بشرى يجب ألّا يتعدى على حق الله جل وعلا:

بمعنى يجب أن تحسن إلى أقاربك وفق شرع الله جل وعلا، ولكن ليس على حساب العدل فهنا حق الله جل وعلا . فلا تحابى أقاربك عند الشهادة، قال تعالى:

[1] - تفسير المراغي، مرجع سابق، ج4ص174.

[2] - تفسير الطبري، مرجع سابق، ج17ص279.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ **النســاء: 135** أَي من عمل بما افترضه اللَّه عليه طلبا للآخرة آتَاه اللَّه ذلك في الآخرة، ومن عمل طلبا للدنيا آتَاه بما كتب له في الدنيا وليس له في الآخرة من ثواب، للأنه عمل لغير اللَّه[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ **الأنعام: 152**، وإذا قلتم قولا في حكومة أو شهادة أو نحوِهما فأعدلوا فيه ولو كان أي المقولُ له أو عليه، ذا قربى أي ذا قرابة منكم ولا تميلوا نحوهم [2].

ثانيا: للقريب علــى قريــبه حق النصح والتوجيــه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ **الشعراء: 214**

أي الذين هم أقرب الناس إليك، وأحقهم بإحسانك الديني والدنيوي[3].

ثالثا: أن تستشعر دائما أن أقــاربك وأرحــامك أولى النــاس بك، وأحقهم بعطفك وخيــرك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾

الأحزاب: 06

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ **الأنفال: 75**

رابــعا :الإحســان إلى الأقــرباء ولو كانوا غير مسلمين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ **الشورى: 23**

---

[1] - تفسير أبي السعود، مرجع سابق، ج3ص199.

[2] - تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 5ص510.

[3] - تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 598.

2-2-5- الفــرع الخــامس: قاطــع الرحــم ملعــونا في كتــاب الله

أولا: سوء الأقارب لا يبرر قطع صلتهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ **النور: 22**

ثــانيا: أضرار قطـيعة الـرحم

فقطيعة الرحم علامة على الفساد، حيث حذر الله تعالى قاطعها أشد تحذير فقال:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ **محمد: 22**

وفي الآية نهي عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا، بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ **الرعد:65**

لكــن للأسف! الكثير منّا حقَّت فيه هذه الآيات، الكثير منّا أعرض عن القرآن وركب معصيةَ الله، وضيع حق الرحم وقطّعها وهذا فساد عظيم، فقطع الأرحام داخل في الإفساد في الأرض، وإنّما أَمَرَنَا ربنَا جل وعلا بالإصلاح في الأرض ومن ذلك صلة الأرحام.

فيا ليتنا عباد الله! نرجع إلى كتابِ ربنا ونتدبر قرآنَنا فنصلح ما أفسدنا ونصل ما قطعنا حتى يشملنا عفو الله ورحمته. ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ **الأعراف: 56**

[1] تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج7ص318.

ثــالثا:صلة الرحم لا تبرر ارتكاب المعصية

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ **الممتحنة: 03**

الآيـات في صلة الأرحام والإحسان إلى ذوي القربى كثيرة في كتاب الله وهي متنوعة تنوعا عظيما؛ يدل على العناية بهذا الأمر الذي أنزل الله فيه عددا كبيرا من آيات كتابه، ولكننا اقتصرنا على بعضها خشية الإطالة .

ممــا ســبق يمكــن قــول مــا يأتـــي:

الرحم التي أمر الله بوصلها رحم عامة وخاصة، فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة.

وأما الرحم الخاصة فتزيد على الرحم العامة، النفقة على الأقرباء وتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم، وقضاء حوائجهم، ودفع الضرر عنهم والبشاشة والدعاء لهم، إذا كانوا من أهل الاستقامة والصلاح، فإن كانوا عصاة فساقًا، فمقاطعتهم بعد بذل الوسع في نصحهم هو صلتهم، مع الدعاء لهم بالهداية بظهر الغيب.

3- المبحث الثالث: حقــوق الضعيــف المحتــاج

3-1- المطلــب الأول: اليتامـــى

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾

إنه تكريم وتشريف أن يقرن الأمر بالإحسان إلى اليتامى بالأمر بعبادة الله جل وعلا وحده لا شريك له، و يا لها من مكانة عظيمة لليتامى!

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾

فالإحسان إلى اليتيم متعين كما هو للوالدين ولذي القربى، والإحسان إليه يكون بكفالته وتعليمه ورعاية حاله والتلطف به وإكرامه والشفقة عليه والعناية بأموره وتنمية ماله ونحو ذلك.

3-1-1- الفـرع الأول: المقصود باليتيـــم

- اليتيم هو الذي توفي ابوه وهو دون سن البلوغ. يقو ل شيخ الاسلام ابن تيمية: " اليتيم في الآدميين من فقد أباه "[1]؛ . فاليتامى: هم الذين لا آباء لهم ولم يبلغوا الحلم[2].

3-1-2- الفـــرع الثاني: من مظاهر الاحسان والعناية باليتيم في القرآن الكريم

إن رعاية اليتيم من واجبات الدين، وإن إهمال شأنه وإذلاله وقهره وأكل ماله يغضب الديان، ويوجب الحرمان [3].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ ﴾ **الضحى:09**

يقول ابن عاشور[4] : "القهر : الغلبة والإذلال وهو المناسب هنا،..."[5] ؛ فقد حث القرآن الكريم على المخالطة لأن المخالطة مع الإكرام تؤنسهم وتبعد عنهم الوحشة. .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ ﴾ **الماعون: 1-2**

أي: هو الذي يقهر اليتيم ويظلمه حقه، ولا يطعمه ولا يحسن إليه..[6]..

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾ ﴾

النساء: 10 فحرمة مال اليتيم، والتحذير من المساس به وخلطه إذا كان يسبب نقصا فيه أو إفســـــادا.

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ **البقـــــرة: 220**

---

[1] - مجموع الفتاوى. بن تيمية الحراني ت : أنور الباز - عامر الجزار. دار الوفاء. ط3 ، 1426 هـ / 2005 م. [34 /108]

[2] ابن قدامة. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. (ط1؛ بيروت. دار الفكر، 1405هـ). [7/ 306].

[3] - عبد العزيز السلمان . مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار - ج2(لاط؛ لام؛ دت) ص31

[4] - محمد الطاهر بن عاشور(1296-1393 هـ = 1879- 1973م):رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. له مصنفات من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)و (التحرير والتنوير)..(الأعلام للزركلي174/6).

[5] ابن عاشور؛ التحرير والتنــوير ـ.مرجع سابق. ج30ص 402.

[6] ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم .مرجع سابق؛ ج 8 ص493

إن من الاحسان لليتيم ورعايته تنمية ماله، وإصلاح حاله بالتربية والتعليم والتهذيب والتقويم أي أن المطلوب إصلاحهم وإصلاح مالهم، وذكر إصلاحهم، لأنه المقصد الأول، ولأن إصلاح مالهم إصلاح لهم، وخير لكم ولهم، وإصلاح حالهم بالتهذيب والتربية والعطف والمحبة، والرأفة، وعدم تكليفهم ما يشق عليهم، لأن الغلظة معهم تربي فيهم الجفوة، وتنشأ عنها القسوة، فينشئون وهم يبغضون الناس، ويتربصون بهم الدوائر[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾

وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾**الإسـراء: 34-35** حفـظ الأمـوال باحترام الملكية؛ اعتبر الشرع الشريف وجود قوة العقل فمنع استغلاله، ودفع ماله إليه بعد البلوغ حتى يؤنس منه الرشد[2] ؛ فالمساس بمال اليتامى، إلا بالتي هي أحسن "بهدف إنمائها"[3]. وقوله سبحانه وتعالى : ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ **النساء: 06**

يقول الفخر الرازي[4]: " وفي تفسير قوله : ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾وجهان:

الأول: إلا بالتصرف الذي ينميه ويكثره. الثاني: المراد هو أن تأكل معه إذا احتجت إليه "[5]، "[5]، فالولاية على اليتيم واستقلاله حالتان كلتاهما حق وخير إذا كانت كل واحدة منهما في وقتها المناسب لها، وكل واحدة منهما تكون ظلما وشرا إذا كانت في غير وقتها المناسب لها. فلذا بين تعالى الحالتين ووقتهما بما قبل (حتى) وما بعدها: فوقت عدم

---

[1]- أبو زهرة؛ زهرة التفاسير. ج2(لاط؛ لا م؛ دار الفكر العربي.؛ د ت)ص 710.

[2]- عبد الحميد بن باديس. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. ت:أحمد شمس الدين. (ط1 ؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية ،1416هـ-1995م) .ص 94

[3]- دستور الأخلاق في القرآن. محمد بن عبد الله دراز. (ط10؛ لا م؛ مؤسسة الرسالة 1418هـ / 1998م.)ص 306

[4]- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ(544 - 606 هـ = 1150-1210 م): الإمام المفسر قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته من تصانيفه: (مفاتيح الغيب) و(معالم أصول الدين) و (الآيات البينات)...الأعلام للزركلي ج6/ ص313

[5]- الفخر الرازي. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. ج20(لا ط؛ لام؛ دار إحياء التراث العربي. د ت.) 336

بلوغ الأشد هو وقت الولاية، فمن الفروض الكفائية على الأمة أن يكون أيتامها مكفولين غير مهملين. ووقت بلوغ الأشد- ببلوغ الحلم والرشد- هو وقت استقلال من كان يتيما ووقت دفع ماله إليه، فلا يجوز حينئذ الاستيلاء على ماله والسيطرة عليه..[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ **الأنفال: من الآية 41** وقال سبحانه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ **الحشر: 07**

3-2- المطلب الثانـــي: المسكيــن

- من الحقوق المفروضة في آية الحقوق العشرة :"حق المسكين"، وربما كان الحد الأدنى منه الإنفاق عليه، ووجوب دفع الزكاة إليه، لكن آيات المنهج الأخلاقي في القرآن، جاءت بالحث على مطلق "الإحسان" إليه، من غير تحديد لنوع الإحسان، ولذا فإن أداء خلق "الإحسان" نحوه، يفتح للمحسن أبوابا من البر والخير لا تقف عند حد، وكلما كان الإحسان إليه أكثر، كان الأجر أعظم، وتعمق أداء الحق بصورة أكبر[2].

3-2-1- الفــرع الأول: مفهــوم المسكيــن

أولا: في معنـــى المسكيــن:

المسكين: (الذليل والضعيف)[3] . وكــما سبق تعريفه في القــسم الأول التحليــلي.

ثانيــا: الفرق بين المسكيــن والفقيــر:

الفقير والمسكين: هما اللذان لا يجدان كفاية لهما، وهما بحاجة إلى إحسان المحسنين، وإذا أردت أن تتصدق، فتحرى الأحوج وأعطه المال، حتى يعظم لك الأجر عند الله سبحانه وتعالى وتأخذ أجرك مستوفيا.

---

[1]- عبد الحميد بن باديس ؛ مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.. ص 96

[2] - د/ يحيى بن محمد حسن زمزمي. المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم. ج1(لاط؛ لام؛ د ت)ص36

[3] - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. ت:مجموعة من المحققين. ج35(لاط؛ لام ؛ دار الهداية. د ت) ص 200

- يقــول ابن عساكر: " اختلف أهل اللغة في ذلك،:

1- الفقير أسوأ حالا لوجوه: الأول: أنه ابتدئ به في الآية الآتية،

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ **التوبة:60**

وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة.

والثاني: أنه صلى الله عليه وآله وسلم تعوذ من الفقر وسأل المسكنة، حيث قال صلى الله عليه وسلم: [اللهم إني أعوذ بك من الفقر]، وقال عليه الصلاة والسلام:

[اللهم أحيني مسكينا، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين].

أمــا الثالث قوله تعالى:

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ ﴾

الكهف: 79. فقد أثبت للمسكين مالا.

2- المسكين أسوأ حالا لوجوه: الأول: التأكيد به. فإنه يقال: فقيــر مسكيــن، ولا يقال العكس. والتأكيد إنما يكون بالأقوى.

والثاني: قوله تعالــى: ﴿ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ ١٦ ﴾ **البلد: 16** وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج..."[1]

فالجمهور يقولون: الفقير أشد من المسكين، واستدلوا بقوله تعالى:

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ ﴾

، وقالوا: المسكيــن يجد شيئا، ولكن الشيء لا يكفيه،... واعترض على هذا الرأي بأن الله قال:﴿ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ ١٦ ﴾ **البلد: 16** وهنا المسكين ليس له أي شيء.

وجمع بين الأقوال بأن قيل: إن اصطلاح المسكيــن والفقيــر قد يأخذ كل منهما معنى

[1] - معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري و جزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري. ج1(ط1؛ ايران ت: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، - إيران، 1412هـ.) 410

الآخر، إذا افترقا اجتمعا، يعني: إذا جاء المسكين في سياق ليس معه الفقير يأخذ معنى المسكين والفقير، وإذا جاء ومعه الفقير في سياق واحد، يكون الفقير أقل حاجة من المسكين، فهنا المسكين جاء في السياق وحده، لم يرد معه ذكر للفقير، فأخذ معنى الفقير والمسكين[1].

3-2-2- الفــرع الثانـــي: وقفات في مظاهر الإحسان إلى المسكين

أولا: في وجــوب الصــدقة والإطعــام للمسكيــن:

1- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ **الحاقة: 33- 34**

فقد عظم سبحانه وتعالى حق المساكين في كتابه الكريم، وقرنه بالإيمان به[2]، يقول الزمخشري[3]: "دليلان قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين، أحدهما: عطفه على الكفر، وجعله قرينة له. والثانــي: ذكر الحض دون الفعل، ليعلم أنّ تارك الحض بهذه المنزلة، فكيف بتارك الفعل..."[4] . وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ ﴾ **الماعون: 03** ذم جل وعلا الكفار لاتصافهم بترك اطعام المسكين.

2- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **المدثر: 42-44**

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الفجر الآية 18: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ فذكر جل وعلا أن ترك اطعام المسكين من أوصاف أهل النار.

---

[1] - سلسلة التفسير لمصطفى العدوي. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. http://www.islamweb.net[ص93]الدرس 12

[2] - ابن الوزير ؛ العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. ، ت: شعيب الأرنؤوط. ج5(ط3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة 1415 هـ - 1994 م.)ص336

[3] - محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم(467 - 538 هـ = 1075 - 1144 م): من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصل) ...الأعلام للزركلي:(178/7).

[4] -الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ت: عبد الرزاق المهدي ج4(لاط؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي) ص608

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ **القلم: 17-27**

ذكر سبحانه وتعالى تسليط عقوبة في الحياة الدنيا على من منع اعطاء المسكين.

4- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ **البلد: 11-16**

بين عز وجل أن من أسباب المغفرة اعطاء المسكين. فمن حرر الرقبة أو أطعم اليتيم أو المسكين في يوم المجاعة، كان طائعا لله، نافعا عباده، فهو من أصحاب اليمين.

وهذا مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان.

5- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ **البقرة: 215**

هو يربط بين طوائف من الناس؛ بعضهم تربطه بالمنفق رابطة العصب، وبعضهم رابطة الرحم، وبعضهم رابطة الرحمة، وبعضهم رابطة الإنسانية الكبرى في إطار العقيدة، وكلهم يتجاوزون في الآية الواحدة... وكلهم يتضامنون في رباط التكافل الاجتماعي الوثيق بين بني الإنسان في إطار العقيدة المتين ..[1]

ثانيا: جاء ذكر المسكين في القــرآن الكــريم متعلقا ببعض الكفــارات، والأحكــام، وذلك فيما يلي:

1. فــي الصــوم

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ **البقرة: 184**

[1] - سيد قطب؛ في ظلال القرآن. مصدر سابق؛ ج1ص221

2- الظهــار وكفــارته

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ **المجادلة: 03- 04**

3. فــي قسمــة المــواريــث

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾

النساء: 08

4. فــي النفقــات وترتيــبها

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ **البقرة: 215**

5. فــي كفــارة اليميــن

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ **المائدة: 89**

6. فــي الغنــائم وفــي الفــيء

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾

الأنفــال: 41

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾

الحشــر: 07

7- فــي مصــارف الزكـــاة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ **التوبة: 60**

4- المبـــحث الرابع :حـق القــرابة والمخــالـطـة

4-1- المطلـب الأول: الجــار ذو القربـى والجـار الجنـب

نظرا لموقع الجيرة المهم في الشريعة الإسلامية وفي بناء النظام الاجتماعي الإسلامي فقد اهتم الكتاب العزيز بحق الجيرة والجيران ونبه المسلمين إليها بل شدد في ذلك مؤكدا على حقوق جميع الجيران دون استثناء أيا كان منزلة هذا الجار ودينه وجنسه.

فالجار قبل الدار.. مقولة شائعة بين الناس، وعلى قدر الجار يكون ثمن الدار، والجار الصالح من السعادة.

4-1-1- الفــرع الأول: تعـريـف الجــار

هو من قرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق[1] .

أولا: تعـريـف الجــار ذي القربــى

هو الذي قرب جواره أو الذي له مع الجوار اتصال بالنسب[2].

ثانيا: تعريـــف الجـــار الجنــب

هو الجار الذي يكون مسكنه أو متجره، أو مزرعته بجنبك[3]، قيل رفيقك في السَّفر وقيل جارك من قوم آخرين[4].

---

[1] - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري التوقيف على مهمات التعاريف، (ط:1، القاهرة، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، 1410هـ-1990م)، ص 119.

[2] - محمد بن عمر نووي الجاوي البنتنـــي إقليما، التناري بلدا، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصنــاوي، ج1 (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلميــة،1417هـ)، ص 197.

[3] - أنظر، أبو زهرة، زهرة التفــاسير، مرجع سابق، ج 3 ص1677.

[4] -أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مرجع سابق،ج1، ص 110.

4-1-2- الفــرع الثــاني : أنــواع الجيــران

الجيران ثلاثة؛ جار له حق واحد، وجر لـه حقان، وجـار لـه ثلاث حقوق.

فينقسم الجيران من حيث الحقوق الواجبة تجاههم إلى ثلاثة أقسام:

1- جــار لـه حق واحد، وهو المشرك، ولـه حق الجوار.

2- جــار له حقان، وهو الجار المسلم، له حق الجوار وحق الإسلام.

3- جار له ثلاثة حقوق، هو الجار المسلم لـه رحم، لـه حق الجوار، وحق الإسلام وحق القربى [1].

4-1-4- الفــرع الثالث: حقــوق الجــار

إن من حق جارك عليك أن تسلم عليه إذا لقيتـه، وإن تجيبـه إن دعـاك ، وتعينـه إن استعانك وتنفقه إن احتاج إليك، وتقرضه إن استقرضك، وتهنيه إن أصابته مسرة وتعزيـه إن أصـابته مصيبة وتشيع جنازتـه إن مـات، وتراعـي حسن الغيبـة مـع أهلـه إذا غـاب، ولا تؤذيـه بإلقـاء الكناسة في بيته وتتحمل أذاه إن أذاك[2].

4-1-5- الفــرع الرابع : فضــل الإحســان إلى الجــار في الإســلام

لقد عظَّم الإسلام حق الجار، وظل جبريل عليـه السلام يوصـي نبـي الإسـلام صـلى الله عليـه وسلم بالجار حتى ظنّ النبي أن الشرع سيأتي بتوريث الجـار، فقـال عليـه الصـلاة والسـلام: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُورِّثه " [3].

وقد أوصى القرآن بالإحسان إلى الجار:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ **من الآية النساء: 36**

---

[1] -نقلا عن ابن حجر، فتح الباري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج10 (لا .ط ، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ)، ص 442.

[2] -القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ج1 (ط:1، بيروت، دار الكتب العلمية،1421هـ)، ص 262.

[3]- أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ج4 (لا. ط ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ص 2025.

إنّ تدبّر الآيـة الكريمـة يوقفنـا علـى حقيقـة فـي غايـة الأهميـة، وهـي: إنّ الله تعـالى قرن حقّ الجّار مع حقّ عبادته ومع حق الوالدين وذي القربى والمساكين، وفي ذلك دلالـة صريحة على أهمية حق الجِوار في الإسلام، لانتظامه مع التوحيد في سلك واحد.

4-2- المطلب الثانــي: الصــاحب بالجنــب

ذكرنا في القسم التحليلي لآية الحقوق العشرة أن قوله تعالى: (والصاحب بالجنب) فسر بالرفيق الذي يصاحب الإنسان في السفر، وهناك تفسير آخر للصاحب بالجنب في بعض الروايات، هو أن المراد به الزوجة، وقد يكون هذا التفسير مبنيا الراجح على كون الزوجة هي الصاحب بالجنب، وقد عبر القرآن الكريم عن الزوجة في مشاهد يوم القيامة بـ "صاحبته"، باعتبار صحبتها له في حياته الدنيا حيث قال تعالى في سورة عبس:

﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾

عبس: 34-37 نغتنم هذا الأمر الذي يؤول إلى دعوة الله تعالى للإحسان إلى الزوجة للحديث عن العلاقة الزوجية، التي بها قوام الأسرة، وبالتالي قوام المجتمع وبالخصوص حقوق الزوجة على زوجها.

4-2-1- الفــرع الأول: مفهــوم الزوجــة

الزوج في اللغة: البعل والزوجة، ويقال للاثنين: هما زوجان وهما زوج.

4-2-2- الفــرع الثــاني: من حقــوق الزوجة في القرآن الكريم

تنقسم حقوق الزوجة إلى حقوق مادية وحقوق معنوية .

أولا: الحقــوق المعنــوية

- ✓ **تعليــم الزوجة:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ **التحريم: 06** ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢ ﴾ **طه: 132**

✓ **المعــاشرة بالمعروف:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ ﴾ **النساء: 19**

✓ **العدل بين الزوجــات:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ ﴾ **النساء: 03**

ثــانيا: الحــقوق مــادية

- **المهر:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيـٔٗا مَّرِيـٔٗا ٤ ﴾

النساء: 04

- **النفقة:** ومن الحقوق المادية على الزوج تجاه زوجته هي النفقة عليها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾ **الطلاق: 07**

5- المبحث الخــامس: حق ابن السبيــل

5-1- المطلـب الأول: المقصـود بابن السبيـل

من الحقوق الواجب مراعاتها حق ابن السبيل وهو المسافر المحتاج فإن المسافر غريب بعيد عن أهله غير معروف بين الناس فحاجته للمساعدة أعظم من غيره .

5-2- المطلب الثـاني: من مظـاهر الإحسـان بابن السبيــل في القــرآن الكــريم

5-2-1- الفــرع الأول: الأمـر بالإحســان لابن السبيــل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء: 36

5-2-2- الفــرع الثــاني: إيتــاء المــال لابن السبيــل يعتبر من البــر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَۖ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

البقرة: 177

5-2-3- الفـرع الثالث: الأمـر بالصدقة والزكاة والإنفــاق على ابن السبيــل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة: 215

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة: 60

5-2-4-الفـرع الرابع: حق ابن السبيــل في الغنــائم والفيء

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنفـال: 41

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: 07

6- المبحـث الســادس: حــق ملك اليمــين

6-1- المطلب الأول: المقصـود بملك اليمين

- اختلف العلماء في تحديد المقصود من ملك اليمين، فمنهم من قال إنهم العبيد و الأرقاء والإماء، وهناك من يقولوا أنهم سبايا وسرايا الحرب، وآخرون قالوا إنها ما يملكه الإنسان من الحيوان والبهائم ومعاني كثيرة أخرى وأيضا احتاروا هل ملك اليمين ذكورا أم إناثا أم يقصد بها كليهما، وملك اليمين على هذا كله هم طبقة من الناس يعتمدون كلية في رزقهم على طبقة أخرى قد فضلهم الله تعالى في الرزق.

6-2- المطلب الثاني: عنـاية القــرآن الكــريم بملك اليمــين والإحسان إليه

لقد حث الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى ملك اليمين في الآية التي نحن بصدد دراستها.

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء: 36

ومن مظــاهر الاحسـان في القــرآن الكـريم بملك اليمــين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾ **النســاء: 03**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ **النحـل: 71**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ **الـروم: 27**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ **النساء: 25**

7- المبــحث الســابع: الفخــر والاختيــال

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

أمر الله تعالى الإحسان للأصناف المذكورة سابقا، وإكرامهم، كان في العادة أن ينشأ عن من اتصف بمكارم الأخلاق أن يجد في نفسه زهوا وخيلاء، وافتخارا بما صدر منه من الإحسان[1]... ولما كان المختال ربما أحسن رياء، قال معلما أنه لا يقبل إلا الخالص، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخُورًا ﴾ مبالغا في التمدح بالخصال، يأنف من عشرة الفقراء وفي ذلك أتم ترهيب من الخلق المانع من الإحسان، وهو الاختيال على عباد الله والافتخار عليهم ازدراء بهم، فإنه لا مقتضى لذلك لأن الكل من نفس واحدة، والفضل نعمة منه سبحانه، يجب شكرها بالتواضع لتدوم، ويحذر كفرها بالفخار خوفا من أن تزول [2] .

7-1- المطلب الأول: ذم القرآن الكريم لصفتي الفخر والاختيال؛ والسياقات المختلفة لهما .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ **النساء: 36**

(لا يحب من كان مختالا) ذا الخيلاء وهو الكبر والتيه اسم فاعل من اختال يختال أي تكبر وأعجب بنفسه أي لا يحب من كان متكبرا تائها على الناس (فخورا) مفتخرا عليهم، والفخر المدح للنفس والتطاول وتعديد المناقب والمحاسن؛ وخص هاتين الصفتين لأنهما يحملان صاحبهما على الأنفة مما ندب الله إليه في هذه الآية يعني يأنف من أقاربه الفقراء ومن جيرانه الضعفاء وغيرهم، ولا يلتفت إليهم، ومن كان متكبرا لا يقوم بحقوق الناس[3].

---

[1]- أبو حيان الأندلسي. تفسير البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط1.ج3(لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية؛ 2001م) ص256

[2]- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور..ج2ص256

3- أبو الطيب محمد صديق خان؛ فتح البيان في مقاصد القرآن؛ تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصاري؛ ج3(بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، 1412 هـ - 1992 م) ص 117

7-1-1- الفــرع الأول: صفــات مذمــومة في القــرآن الكــريم ذات صلة بصفتــي الفخــر والاختيـــال:

أولا: الكـــبر: يقول الزمخشري[1] : " المختال التيـــاه الجهول الذي يتكبر عن إكرام أقاربه وأصحابه ومماليكه فلا يتحفى بهم ولا يلتفت اليهم" [2] ؛ فالاختيــال الكبر والتجبر واحتقار الناس؛ وقد ذم سبحانه وتعالى الكبر في مواضع من كتابه نذكر منها:

.1- آيات الكبر فيها سبب في الانذار بالعذاب:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ **النساء: 172- 173**

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ **الأعراف: 40-41**

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ **غافر: 60**

---

[1]- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم.(467 - 538 هـ = 1075 - 1144 م): ولد في زمخشــر (من قرى خوارزم),من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة) و(المفصل)...الأعلام للزركلي7/ 178

[2]- الزمخشري؛ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل مرجع سابق. ج1ص 541.

2- الكبر سبب الطرد من الجنة ودخــول النار

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ **الأعراف: 11-13**

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ **النحل: 28-29**

من مضار الكبر: يقول سبحانه في كتابه:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ **الأعراف: 146**

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ **غافر: 35** وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ **النحل: 23** - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ **غافر:60**

1- استحقاق العذاب في النار والطرد من رحمة الله.

2- هــلاك النفس وذهاب البركة من العمر؛ ومن الأسباب التي تبعد عن طاعة الله عز وجل.

3- المتكبــرون يصرفهم الله عز وجل عن آياته فتعمى بصائرهم ولا يرون الحق.

ثــانيـا: العجــب

العجب هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم[1] .

ذم الفرآن خلق العجب والغرور، صفتان من أعظم المهالك، في الحال والمآل، فكم من نعمة انقلبت بهما نقمة، وكم من عز صيراه ذلا، وكم من قوة أحالاها ضعفا، فكفى بهما داء عضالا، وكفى بهما على صاحبهما وبالا، ولهذا جاء القرآن الكريم بالتحذير والتنفير منهما.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ **الحديد: 14** ؛و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ **الانفطار: 06**؛ وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ **التوبة: 25**

– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔاۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ **الكهف: 33- 36**

– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ **الكهف: 103- 106**

- **مضار العجب كثيرة؛ نذكر منها:**

1- العجب يؤدي إلى الكبر وكفى به آفة.

2- العجب يؤدي إلى التقليل من الطاعات والتقصير فيها.

4- المعجب بنفسه يلقي بها إلى الهلاك ويحرمها من رضوان الله ومن ثم رضا الناس.

[1] - أبو حامد الغزالي، أحياء علوم الدين،ج3(لاط؛ بيروت: دار المعرفة؛ د ت)ص340

7-1-2- الفــرع الثاني: السيــاقات لصفتــي الفخر والاختيــال في القرآن

جاءت الصفتان في آية الحقوق العشرة التي نحن في صدد دراستها في سياق الذم؛

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ **النساء: 36**

كما ورتا في سياق كفران وجحود النعمة في سورة هود عليه السلام؛

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴿٩﴾ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ **هود: 09- 10؛**

وفي سياق النصيحة والوعظ في سورة لقمان.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ ﴾ **لقمان: 18؛**

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ **الحديد: 23** ؛ فــوردت في سياق الدعوة إلى خشية الله.

7-2- المطلب الثاني: ذم القرآن الكريم لأصناف توفرت فيهم صفتي الفخر والاختيال في القرآن الكريم.

النمــوذج الأول: اليهــود عليهم لعنــة الله

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **البقرة: 87**

- اتصف اليهود بالغرور والتكبر على الخلق من قديم الزمان، فهم يرون أنهم أرقى من الناس، وأفضل من الناس، ويزعمون أنهم شعب الله المختار، ويعتقدون أن الجنة لليهودي وأن طريق اليهودية هي طريق الهداية وسواها ظلال، وقد أخبر المولى عزوجل في كتابه عن هذه الخصلة الذميمة[1]؛ فيهم سبحانه تعالى:

﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ **البقرة: 111**

النمــوذج الثانــي: المنــافقــون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

البقرة:11 – 16

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾ **النساء: 60-63**

[1] - علي محمد الصلابي؛ السِيرة النبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث؛ (ط: 7؛ لبنان بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع1429 هـ - 2008 م؛)ص351

النموذج الثالث: قارون صاحب الأموال الجزيلة ومفاتيح الكنوز الثقيلة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ **القصص: 76**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

العنكبوت: 39-40

خـــاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة التي قضيناها مع آية الحقوق العشرة ومواضيعها ، فقد تم بفضل الله وتوفيقه إكمال هذا البحث، ولا ندعي أننا ألممنا بكافة جوانبه، فهو جهد المقل ونتاج المبتدئ.
يجدر بنا الوقوف عند أهم ما في البحث من النتائج وجملة ما تمخض عنه من فوائد:

- حق الله - تعالى- على الانسان هو اعظم الحقوق، لهذا قدمه على غيره.
- أمرنا الله عز وجل أن نعبده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾
- ونهانا أن نشرك به شيئا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ تحريمه بجميع أنواعه كبيره وصغيره.
- أن حق الرسول- صلى الله عليه وسلم- داخل ضمن حق الله تعالى، ولهذا لم يذكر في الآية، لأن العبادة لا تصح إلا بشرطين: هما الاخلاص لله تعالى، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالواجب له علينا من الحقوق بعد الموت الإيمان به و محبته و نصره و تعزيزه و توقيره و طاعة أمره و اتباع سنته و موالاة أوليائه و معاداة أعدائه .

- الأمر بالإحسان للوالدين، وعظم حقهما لاقترانها بعبادة الله. قوله عز وجل:

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾

- وجوب الإحسان إلى القرابة عموما؛ والأولى منهم بالإحسان الأقرب فالأقرب.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

- الأمر بالإحسان باليتامى والمساكين وجوبا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾
- الأمر بالإحسان إلى الجار؛ قريبا كان من حيث النسب أو بعيدا، ومن حيث المنزل قريبا أو بعيدا، مسلما كان أو كافر. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾
- الإحسان إلى الصاحب بالجنب، زوجة كانت أو الصاحب بالسفر أو الصديق الملازم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾

- الإحسان إلى ابن السبيل ، وهو المسافر، بما يحتاجه من وجوه الإحسان.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾
- الإحسان إلى ملك اليمين. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ﴾

➢ ذم الصفتين الفخر والاختيال؛ وأن الله لا يحب من ذا اختيال على الناس، ذا فخر بقوله ؛ يتطاول عليهم بتعداد مناقبه، وما أوتي من نعم دون أن يشكر الله عليها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

أهم التوصيات والاقتراحات:

- هناك من التوصيات والمقترحات في هذا الصدد تكمن في الحاجة الماسة إلى قضية الحقوق والاهتمام البالغ لا سيما في هذا العصر، كما أن الحاجة ملحة في إبراز أصولها لأصحابها.
- التوصية بـ « دراسة وافـية لهذا الموضوع ». وعناية الطلبة الباحثين الاهتمام بالقالب الذي تصاغ فيه الرسالة الإعلامية القرآنية، بحيث تتوافق والقوالب العصرية، تقنية، وسهولة، وانتشارا. انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: [بشروا ولا تنفروا].
- الدعوة لمزيد من الاتصال بالقرآن الكريم، وتدبر عطاءاته، وكشف كنوزه، ونشرها بين العالمين، وإخراجها في أبهى صورة، واضحة نقية، وميسرة.
- الابتعاد عن المفاهيم الذي من شأنها التي تترك للذي في قلبه مرض مكان للقذف والتسلل لـــواذا.

نسـأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفق المسلمين أينما كانوا لما يرضيه ونوصيهم بالتعاون على البر والتقوى، والإخلاص في العمل، وبالتناصح والتواصي بالحق والصبر عليه أينما كانوا.وفي الأخير نتمنا أن نكون قد وفينا الموضوع حقه، فـقد عملنا في هذا البحث بما وسعه الجهد، وتوصل إليه الفهم المتواضع، ولا ندعي فيه الكمال فهو كغيره من جهد البشر فيه الصواب والخطأ، والزيادة والنقصان، فحسبنا أننا اجتهدنا، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة[2]		
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾		11- 16	(70)
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ... ﴾		22	(34)
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ﴾		83 – 84	(47-22)
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ... ﴾		87	(69)
﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا ... ﴾		111	(70)
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾		165	(36-30)
﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ... ﴾		177	(62 -47)
﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ... ﴾		184	(56)
﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾		195	(22)
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ... ﴾		215	(42-45-46-56- 62-57)
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ... ﴾		218	(31)
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ... ﴾		220	(51)
	آل عمران [3]		
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ... ﴾		31	(40-30)
﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ... ﴾		175	30)
	النساء [4]		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴾		01	(46)
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ... ﴾		03	(64-61)

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ ... ﴾	04	(61)
﴿ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ ... ﴾	06	(52)
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ ... ﴾	08	(57)
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ... ﴾	10	(51)
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ... ﴾	19	(61)
﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ... ﴾	25	(64)
﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ ﴾	32	(2)
﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ... ﴾	36	(1-11-59-62-63-69)
﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ... ﴾	37	(3
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ... ﴾	60-63	(70)
﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ... ﴾	80	(39)
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ... ﴾	116	(34)
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ... ﴾	135	(48)
﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ... ﴾	172- 173	(66)
المــائدة[5]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ... ﴾	54	(30)
﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ ... ﴾	72	(36)
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ... ﴾	89	(57)
الأنعــام [6]		
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ... ﴾	90	(40)
﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ ... ﴾	151	(43)

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ... ﴾	152	(48)
الأعراف [7]		
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ... ﴾	11- 13	(67)
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ... ﴾	40-41	(66)
﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	56	(49)
﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... ﴾	146	(67)
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾	158	(40-38)
﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ... ﴾	180	(34)
الأنفـــال[8]		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾	20	(39)
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ... ﴾	41	(63-57-53)
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ... ﴾	75	(48)
الـتوبة[9]		
﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ... ﴾	05	(36)
﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ... ﴾	24	(39)
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ .... ﴾	25	(68)
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ . .. ﴾	31	(36)
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ... ﴾	60	(62-58-54)
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾	71	(45)

هـــود [11]		
﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا ... ﴾	09 – 10	(69)
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ... ﴾	15- 16	(37)
يوسف [12]		
﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴾	108	(25)
الرعـــد [13]		
﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ... ﴾	21-22	(46)
﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ... ﴾	65	(49)
النحل[16]		
﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾	23	(67)
﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ... ﴾	28-29	(67)
﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	53	(24)
﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ... ﴾	71	(64)
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾	90	(47)
الإسراء [17]		
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ... ﴾	23 -24	(43-42-14)
﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ... ﴾	26	(47)
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾	34- 35	(52)
الكهف [18]		
﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ... ﴾	33- 36	(68)
﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ... ﴾	79	(54)
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴾	103 - 106	(68)

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ... ﴾	110	(31-28-21)
مريــم [19]		
﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ... ﴾	47-41	(42)
﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ... ﴾	93	(31)
طــه [20]		
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ... ﴾	132	(60)
المؤمنــون [23]		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم ... ﴾	61- 57	(30)
النور[24]		
﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ... ﴾	22	(49)
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ... ﴾	39	(28)
الفرقان [25]		
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ... ﴾	63	(31)
الشعراء[26]		
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾	214	(48)
القصص[28]		
﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ... ﴾	76	(71)
العنكبــوت [29]		
﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ... ﴾	40 -39	(71)
﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ... ﴾	65	(36)
الــروم[30]		
﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ... ﴾	27	(64)
﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ... ﴾	38	(46-45)
لقمــان [31]		

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ... ﴾	13	(35)
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴾	14	(42)
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ... ﴾	15	(43)
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ... ﴾	18	(69)
الأحــزاب [33]		
﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴾	06	(48 -23)
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾	21	(40)
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا ... ﴾	36	(29)
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ... ﴾	56	(41)
غــافر [40]		
﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ... ﴾	35	(67)
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾	60	(67-66)
الشــورى[42]		
﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	23	(48)
الأحقـاف [46]		
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ... ﴾	15	(43)
محـمد [47]		
﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ... ﴾	19	(33)
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	22	(49)
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ... ﴾	33	(39)
الفتــح [48]		
﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴾	09	(41)
﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾	14	(33)

الذاريــات [51]		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	56	(29)
الحديــد [57]		
﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ... ﴾	14	(68)
﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ ... ﴾	23	(69)
المجــادلة [58]		
﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ... ﴾	03- 04	(57)
الحشـر [59]		
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ... ﴾	07	(63-57-53)
الممتحنة [60]		
﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ ... ﴾	03	(50)
التغــابن [64]		
﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ ... ﴾	08	(38)
الطــلاق [65]		
﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ ... ﴾	07	(61)
التحريم [66]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ... ﴾	06	(60)
القلــم [68]		
﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ... ﴾	27-17	(56)
الحـــاقة [69]		
﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ ... ﴾	33- 34	(55)
الجـن [72]		
﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾	03	(20)
﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾	23	(39)
المدثــر [74]		

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا ... ﴾	44-42	(55)
الإنســان [76]		
﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾	07	(38)
عــبس[80]		
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ ... ﴾	34- 37	(60-20)
الانفطــار [82]		
﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾	06	(68)
الفجر[89]		
﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾	18	(55)
البلــد [90]		
﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ... ﴾	11- 16	(56-54)
الضحـــى[93]		
﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾	09	(51)
﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾	10	(23)
البينة [98]		
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ﴾	05	(31)
المـــاعون[107]		
﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ... ﴾	2-1	(51)

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد	12-27
مازال جبريل يوصيني بالجار	58

فهرس الأعـلام المترجم لهم

الاسم	رقم الصفحة
إبراهيم بن عمر البقاعي، أبو الحسن ت 885 هـ	02
إبراهيم حسين الشاربي سيد قطب ت 1385هـ	03
أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية ت728هـ	36
أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين ت395 هـ	26
الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري. ت 850هـ	19
الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني ت 502هـ	19
الثعالبي عبد الرحمان بن محمد ، أبو زيد؛ ت 875هـ	18
عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات ت 710هـ	13
علي بن أحمد بن علي ، أبو الحسن الواحدي ت 468هـ	17
علي بن محمد بن علي، المعروف الجرجاني ت 816 هـ	26
محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت 1393هـ	50
محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله ت751 هـ	27
محمد بن جرير ابن غالب الطبري، أبو جعفر توفى 130هـ،	14
محمد بن عبد الله، ابن أبي زمنين المالكي، ت 399هـ.	17
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت 1250 هـ.	17
محمد بن عمر بـن الحسين فخر الدين الرازي أبو عبد الله ت 606هـ	16
محمد بن محمد بن محمود أبـو النصر المـاتـريدي .ت 333هـ	15
محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، جار الله، أبو القاسم ت538 هـ	54
مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين793 هـ	26

فهرس المصادر و المراجع

أولا: القــرآن الكريم

ثــانيا: الكتب

الأثري: عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه، عند أهل السنة و الجماعة. مراجعة د/عبد الرحمان بن صالح. ط1. الرياض: مدار الوطن للنشر، 1424هـ ـ 2003م.

أحمد الزيات: إبراهيم مصطفى ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية . لا ط، لا م: دار الدعوة، د ت .

الأدنروي: أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم ـ 1997.

الأشقر: عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي .العقيدة في الله ..لاط ، لام 1989م.

الأطرم: صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله، الأسئلة و الأجوبة في العقيدة .. ط1، الرياض : دار الوطن، 1413هـ.

الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعة المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط:1. بيروت، دار الكتب العلمية ،1415هـ.

ابن باديس: عبد الحميد مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. ت: أحمد شمس الدين. (ط1. بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية، 1416هـ ـ 1995م).

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الجامع الصحيح المختصر تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، ط03 ، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة –.1407هـ – 1987م

أبو البقاء الكفوى: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري. لا. ط. بيروت :مؤسسة الرسالة، د ت .

البقاعي: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ت:عبد الرزاق غالب المهدي . لا. ط، بيروت: دار الكتب العلمية 1415هـ ـ 1995م..

البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي أنوار التنزيل وأسرار التنزيل.

التفتزاني: سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح. لاط. مصر: مكتبة صبيح .د ت.

ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. أبو العباس:

- **أ-** اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم .تحقيق: محمد حامد الفقي. ط2. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية – 1369 هـ
- **ب-** العبودية ت: محمد زهير الشاويش.ط7; بيروت: المكتب الاسلامي 2005 م.
- **ج-** مجموع الفتاوى. ت: انور الباز – عامر الجزار . ط3. لام دار الوفاء . 1426 هـ /2005 م.

الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود . ط: 1، بيروت: دار احياء التراث العربي. 1418 هـ.

الجاوي: محمد بن عمر نووي البنتني إقليما. التناري بلدا، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد. تحقيق محمد أمين الصناوي. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1417 هـ.

الجرجاني: علي بن محمد بن علي. التعريفات . ت: إبراهيم الأبيــاري. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي. 1405.

جمعة: عثمان ضميرية. مدخل لدراسة العقيدة الاسلامية . ط2 ; لام ; مكتبة السوادي للتوزيع . 1417هـ - 1996م.

الجياني: شهاب الدين احمد بن محمد الهائم المصري. تحقيق: د./فتحي أنور الدابولي. التبيان في تفسير غريب القرآن . ط1. القاهرة: دار الصحابة للتراث بطنطا. 1992م.

ابن الحجاج: أبو الحسين مسلم بن مسلم القشيري النيسابوري ت 261 هـ, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لا ط; بيروت: دار احياء التراث.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي, فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب، لا ط، بيروت: دار المعرفة. 1379هـ.

أبو الحسن: الطاهر بن عبد المنعم المقري الحلبي, التذكرة في القراءات الثمان. تحقيق :أيمن رشدي سويد .ط:1، جدة الجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن، 1412هـ /1991م.

الحسيني: محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين .

أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف النحوي الأندلسي. تفسير البحر المحيط . تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1. لبنان. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م .

الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ,لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين. ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية ،1415هـ.

الخــراز: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز. موسوعة الأخلاق. ط:1، الكويت. مكتبة أهل

الأثر للنشر والتوزيع، 1430هـ.

الخراط: أحمد بن محمد، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن. لا. ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.

دراز: محمد بن عبد الله. دستور الأخلاق في القرآن. ط 10،لا م، مؤسسة الرسالة 1418هـ/1998م.

درويش: محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه. ط:4، دمشق ـ بيروت: دار بن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، 1415هـ.

دعـاس: أحمد عبيد ـ أحمد محمد حميدان ـ إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم ط:1، دمشق: دار المنير ودار الفرابـي، 1425هـ .

الدهلوي: أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم، حجة الله البالغة . تحقيق: سيد سابق. لا ط، القاهرة ـ بغداد: دار الكتب الحديثة ـ مكتب المثنى د ت .

الدينوري: أبو أحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة غريب القرآن. تحقيق: أحمد صقر. لاط . لام، دار الكتب العلمية، 1398 هـ/1978م.

الرازي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب .ط:3. بيروت. دار إحياء التراث العربي. 1420هـ .

الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح .تحقيق: محمود خاطر. لا.ط. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. 1415هـ/1995م.

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، بن المفضل.

ـ أ- تفسير الراغب الأصفهاني. تحقيق ودراسة: د/ عادل بن علي الشدي ط :1. الرياض: دار الوطن، 1424هـ .

- ب- الحسين بن محمد أبو القاسم، مفردات الألفاظ القرآن .لا .ط، دمشق: دار القلم: د ت.

الرافعي: أحمد بن محمد علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .لا .ط بيروت، دار الكتب العلمية، د ت .

الزحيلي: د / وهبة بن مصطفى،

- أ- التفسير الوسيط. ط:1، دمشق، دار الفكر،1422هـ .

- ب- التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج.ط2.دمشق: دار الفكر المعاصر 1418هـ.

أبو زرعة: عبد الرحمان بن زنجلة، حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني ط2 .بيروت: دار الرسالة 1402هـ - 1982م .

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. الأعلام .ط:15 .لام، دار العلم للملايين. مايو 2002م.

الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ت: عبد الرزاق المهدي لا ط ; بيروت : دار احياء التراث العربي . د ت.

زمزمي: يحيى بن محمد حسن. المنهج الأخلاقي وحقوق الانسان في القرآن الكريم. لا. ط; لام; د ت .

أبو زمنين المالكي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري. تفسير القرآن العزيز, المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز. ط1, الفاروق الحديثة – مصر. القاهرة.

أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد زهرة التفاسير. لا ط ; لا م ; دار الفكر العربي ; د ت.

زينو: محمد بن جميل زينو; منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة . ط18 . مكة المكرمة: دار الحديث الخيرية . د ت.

السايس: محمد علي ; تفسير آيات الاحكام، تحقيق ناجي سويدان. لا.ط, لا.م, المكتبة العصرية للطباعة والنشر,2002م.

السعدي: عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. المحقق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق .ط:1،لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

أبو السعود: العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – لا.ط. ببيروت، دار إحياء التراث العربي. د ت.

السلمان: أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز; مفتاح الافكار للتأهب لدار القرار-(لاط; الرياض; د ت).

سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن. ط:17,بيروت, القاهرة: دار الشروق , 1412هـ.

أبو سيف: خليل بن إبراهيم العراقي الأثري. تيسير الوصول الى معرفة الثلاثة الأصول في سؤال وجواب. لا ط;لام ;د ت.

شحاتة: محمد صقر; المولد النبوي ...هل نحتفل؟ لاط; الاسكندرية, دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الاسلامي – مصر . د ت

الشحود: علي بن نايف ; المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين . لاط. لام. دت.

الشعراوي: محمد متولي، تفسير الشعراوي. لا.ط، لا.م, مطابع أخبار اليوم , لا.ت.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله . فتح القدير, ط:1,دمشق ,بيروت ,دار ابن كثير ,دار الكلم الطيب.

الصابوني: محمد علي، صفوة التفسير. ط1، القاهرة: دار الصابوني للنشر والتوزيع 1417هـ /1997م.

الصلابي: علي محمد; السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث; ط : 7; لبنان بيروت : دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع 1429 هـ - 2008 م .

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر; جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط 1. لا م . دار هجر للطباعة والنشر و التوزيع و الإعلان. 1422 هـ - 2001 م .

الطريفي: محمد بن عبد الوهاب عبد العزيز بن مرزوق ; الإعلام بتوضيح نواقض الاسلام ; (لا ط ; لا م ; دت) ..

طنطاوي : محمد سيد التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط:1. القاهرة, دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع , يناير 1997 م .

أبو الطيب : محمد صديق خان بن حسين بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري فتح البيان في مقاصد القران ; تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة و النشر , 1412- 1992 م .

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير. لا. ط . تونس، الدار التونسية للنشر.1984 م .

ابن عباس: عبد الله – رضي الله عنهما، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, جمعة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, لا ط, دار الكتب العلمية – لبنان . د ت.

عبده: محمد. رسالة التوحيد 2 - لا ط، لام; مطابع دار الكتاب العربي, 1966.

العثيمين: محمد بن صالح رحمه الله.

- أ- حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة. ط:4، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1409هـ.

- ب- الفوائد المستفادة من شرح ثلاثة الأصول . إعداد أبو حميد الفلاسي . لا ط . لام . دت.

ابن عجيبة: ابو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, المحقق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ط سنة 1419هـ الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة.

العسكري: أبو هلال العسكري; معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري . ط1; إيران ت : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران. 1412هـ.

ابن عطية: تفسير بن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط:1, بيروت, دار الكتب العلمية ,1422هـ.

بن عوده: محمد السعودي، رسالة في أسس العقيدة، ط1 ;وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية 1425هـ.

الغزالي : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد, إحياء علوم الدين, لا ط ; بيروت : دار المعرفة ; د ت.

بن الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمان; ديوان الاسلام . سيد كسروي حسن .ط1. بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.1411 هـ - 1990م.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا; المحقق: عبد السلام محمد هارون لا ط ; دار الفكر . 1399 هـ - 1979م.

القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق ; محاسن التأويل.

القاضي: عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري , دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. ط:1,بيروت, دار الكتب العلمية,1421 هـ; 2000.

القحطاني : سعيد بن علي بن وهف.

- **أ-** صلة الارحام – مفهوم، وفضائل، وآداب، وأحكام في ضوء الكتاب والسنة ,لا.ط، الرياض، مطبعة سفير، د ت.

- **ب-** العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة. لا ط; الرياض: مطبعة سفير د ت .
- **ج-** وداع الرسول لامته. " دروس، وصايا، وعبر، وعظات" . (لا ط; لام;د ت).

ابن قدامة: عبد الله بن احمد المقدسي ابو محمد . المغني في فقه الامام احمد بن حنبل الشيباني. ط1: بيروت. دار الفكر.1405هـ.

ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله;

- **أ-** مدارج السالكين. ط2 ; بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. 1393 هـ / 1973م.
- **ب-** الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) لا ط. بيروت : دار الكتب العلمية د ت.
- **ج-** متن القصيدة النونية. ط2; القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1417هـ.

ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي; تفسير القرآن العظيم , المحقق: سامي بن محمد سلامة ط:2، لا م. دار طيبة للنشر والتوزيع. 1420 هـ.

اللاحم: سليمان بن ابراهيم; تفسير آيات الاحكام في سورة النساء . ط:1 الرياض: دار العاصمة. 1424هـ.

الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود. أبو منصور. (تأويلات أهل السنة). تحقيق: د/.مجدي باسلوم. ط:1. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية. 1426هـ.

مجموعة من العلماء : بإشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط:1، لا. م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1393 هـ / 1973م.

ابن محمد القاسم: عبد المحسن. تيسير الوصول الى الثلاثة الأصول .(ط1;لام ; 1427هـ).

المراغي: احمد بن مصطفى; تفسير المراغي. ط:1,مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،1365هـ.

المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، تحقيق: د/ بشار عواد معروف. تهذيب الكمال في أاسماء الرجال. ط 1، . 1400هـ- 1980م مؤسسة الرسالة – بيروت.

المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين التوقيت على مهمات التعاريف، ط.1، القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت 1410هـ- 1990م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب .ط1، بيروت دار صادر، د ت .

الناصري: محمد المكي. التيسير في أحاديث التفسير. ط1. بيروت: دار الغرب الاسلامي 1405هـ.

النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. مدارك التنزيل و حقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي.ط1، بيروت، دار الكلم الطيب1419هـ.

نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر ـ من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر .ط2، بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة و النشر. 1400هـ- 1980م

النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. غرائب القرآن ورغائب الفرقان تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية 1416هـ.

الهائم المصري: شهاب الدين أحمد بن محمد. التبيان في تفسير غريب القرآن, تحقيق: د/ فتحي أنور الدابولي. ط:1، طنطا القاهرة: دار الصحابة للتراث 1992م.

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط:1. دمشق, بيروت: دار القلم. الدار الشامية ـ

ابن الوزير: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله .العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. ت: شعيب الأرنؤوط. ط 3، بيروت: مؤسسة الرسالة 1415هـ ـ 1994م.

ثــالثا: المــواقع

عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف؛ كتاب العقيدة الطحاوية. (مكتبة الأكاديمية - مكتبة دروس الأكاديمية - المستوى : الرابع)موقع الأكاديمية www.islamacademy.net

عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي؛ شرح رسالة العبودية لابن تيمية. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. http://www.islamweb.net

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء؛ مجلة البحــوث الإسلامية والدعوة - والإرشـاد. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء http://www.alifta.com.

سلسلة التفسير لمصطفى العدوي: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. http://www.islamweb.net

فهرس الموضوعات

الموضـوع	رقم الصفحة
شكر وتقـدير	
ملخص البحث	
مقـدمة	أ
القســم الأول: الدراســة التحليـلية لآيـة الحقـوق العشـرة	
المبحث الأول: وجه التسمية والمنــاسبة وأسبــاب النــزول	
المطلب الأول: وجه التسمية	1
المطلب الثاني: سبب نزول الآية	1
المطلب الثالث: المناسبة للآية	2
المبحث الثاني: شرح المفـردات والجـوانب النحوية والبــلاغية وأوجه القـراءات	
المطلب الأول: شرح مفردات الآية	4
المطلب الثاني: الجانب النحوي للآية	9
المطلب الثالث: الجانب البلاغي للآية	10
المطلب الرابع: أوجه القراءات وتوجيهها	11
المبحث الثالث: تحلـيل آية الحقـوق العشرة	
المطلب الأول: تفسير وبيــان للآية	12
المطلب الثاني: المعنى الإجمـالي للآية	22
المطلب الثالث: ما يؤخذ من الآية من الفـوائد والأحكـام	22
القســم الثاني: الدراسـة الموضـوعية لآية الحقـوق العشرة	
المبحث التمهيدي: مفهوم الحق وأقسامه.	
المطلب الأول: تعريف الحــق	26
المطلب الثــاني: أقســام الحــق	26

المبحث الأول: المبحث الأول: معرفة حق الله علينا.قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾	
المطلب الأول: العبادة؛ مفهومها، حقيقتها، أركانها، أصولها.	
الفرع الأول: مفهـوم العبادة	27
الفرع الثاني: حقيـقة العبادة	29
الفرع الثالث: الأصول التي تبنى عليها العبادة	29
الفرع الرابع: أركان العبادة	31
المطلب الثانـي: التوحيد؛ معناه، أقسامه.	
الفرع الأول: مفهـوم التوحيد	32
الفرع الثاني: أقســام التوحيد	33
المطلب الثالث: الشرك؛ مفهومه، حقيقته، أقسامه، مظاهره.	
الفرع الأول: تعريف الشرك	33
الفرع الثاني: حقيقة الشرك	34
الفرع الثالث: أقســام الشرك	35
الفرع الرابع: من مظــاهر الشرك	37
المطلب الرابع: ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسـلام.	
الفرع الأول: الإيمان به صلى الله عليه وسلم	38
الفرع الثاني: محبته صلى الله عليه وسلم	38
الفرع الثالث: طاعته والامتثال لأمره عليه الصلاة والسـلام	38
الفرع الرابع: اتباعه صلى الله عليه وسلم	39
الفرع الخامس: الاقتداء به صلى الله عليه وسلم	39
الفرع السادس: احترامه وتوقيره ونصرته عليه الصلاة والسلام	40
الفرع السابع: الصلاة عليه؛ عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم	40
المبحث الثاني: حق من بينه وبين الإنسان قَالَ تَعَالَى:﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	
المطلب الأول: الاحسان للوالدين.	41

الفـرع الأول: عنـاية القرآن الكـريم بالإحسـان للوالـدين	41
أولا: اقتـران العبادة ببر الوالدين	41
ثانيا: الله سبحانه قرن شكر الوالدين بشكره جل شأنه	41
ثالثا: إرشـاد القرآن إلى الإنفـاق عليهما	41
رابـعا: البر بالوالدين والإحسان إليهما لا يختص بهما إذا كانا مسلمين.	42
خامسا: الله سبحانه جعل عدم الإحسان للوالدين قرينا للشرك	42
سادسا: الأمر بالدعـاء لهما والاستغفـار لهما	42
الفرع الثاني: نموذج من سيـرة الأنبياء عليهم السلام في برهم لوالديهم	42
المطلـب الثانـي: ذوي القربـى والأرحـام	
الفـرع الأول: تعـريف ذي القـربى وصلة الـرحم	43
ثانيا: تعـريف صلة الـرحـم	43
الفـرع الثاني: أقسـام الـرحـم	44
أولا: الـــرحم الأصـلية	44
ثانيا: الـــرحم الفـرعية	44
ثالثا: الـــرحم العـامة	44
الفـرع الثالث: وجـوب صـلة الـرحم	45
أولا: أمـر الله عز وجل بصلة الـرحم	45
ثانيا: إقـامة أمـر الله تعالـى وطاعتـه بوصـلها	45
ثالثا: عظـّم الله عـز وجل قـدر الأرحـام وقـرن بين صلـتها والتقوى	45
رابعا: ميثـاق الله إلـى النـاس يجب الـوفاء بـه	46
خامسا: الدعوى إلى الصـلة المـادية وجعلهـا مصداقا للبر	46
الفـرع الـرابع: حقـوق ذوي القـربى والأرحـام	
أولا: الإحسـان لذوى القربـى حق بشري	46

ثانيا: للقريب علـــى قريـبه حق النصح والتوجيـه	47
ثالثا: أن تستشعر دائما أن أقـاربك وأرحـامك أولى النـاس بك.	47
رابـعا: الإحســان إلى الأقـرباء ولو كانوا غير مسلمين	47
الفـرع الخــامس: قاطـع الرحـم ملعـونا في كتــاب الله	
أولا: سوء الأقارب لا يبرر قطع صلتهم	48
ثـــانيا: أضـرار قطـيعة الـرحم	48
ثـــالثا :صلة الرحم لا تبرر ارتكاب المعصية	49
المبحث الثالث: حقــوق الضعيــف المحتــاج قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾	
المطلــب الأول: اليتامـــى	
الفـرع الأول: المقصود باليتيـــم	50
الفـــرع الثانـــي: من مظــاهر الاحسـان والعنــاية باليتيم في القرآن الكريـم	50
المطلب الثانـــي: المساكيـــن	
الفــرع الأول: مفهـوم المسكيـن	
أولا: في معنـــى المسكيـن	52
ثانيــا: الفرق بين المسكيـن والفقيــر	52
الفــرع الثانـــي: وقفات في مظاهر الإحسان إلى المسكين في القرآن الكريم	
أولا: في وجـوب الصـدقة والإطعـــام للمسكيـن.	54
ثانيا: جاء ذكر المسكين متعلقا ببعض الكفـارات، والأحكـام.	55
المبحث الرابع: حـق القــرابة والمخــالـطـة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾	
المطلـب الأول: الجــار ذو القربـى والجـار الجنـب	57
الفــرع الأول: تعـريـف الجــار	57
أولا: تعـريـف الجــار ذي القربـى	57

ثانيا: تعريـــف الجـــار الجنـب	57
الفـرع الثـاني : أنـواع الجيـران	58
الفـرع الثالث: حقــوق الجـــار	58
الفـــرع الـرابع: فضـل الإحســان إلى الجـار في الإسـلام	58
المطلب الثانــي: الصــاحب بالجنــب	
الفــرع الأول: مفهـوم الزوجــة	59
الفـرع الثـاني: من حقـوق الزوجة في القرآن الكريم	59
أولا: الحقـوق المعنــوية	59
ثــانيا: الحــقوق مــادية	60
المبحث الخـــامس: حق ابن السبيـل. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾	
المطلـب الأول: المقصـود بابن السبيـل	61
المطلب الثـاني: من مظـاهر الإحسـان بابن السبيـل في القـرآن الكـريم	61
الفـرع الأول: الأمـر بالإحســان لابن السبيـل	61
الفـرع الثــاني: إيتــاء المـال لابن السبيـل يعتبر من البــر	61
الفـرع الثالث: الأمـر بالصدقة والزكاة والإنفـاق على ابن السبيـل	61
الفـرع الرابع: حق ابن السبيـل في الغنــائم والفيء	62
المبحـث الســادس: حــق ملك اليمــين. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾	
المطلب الأول: المقصـود بملك اليمين	62
المطلب الثاني: عنـاية القـرآن الكـريم بملك اليمـين والإحسان إليه	62
المبــحث الســابع: الفخـــر والاختيـــال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾	
المطلب الأول: ذم القرآن الكريم لصفتي الفخر والاختيال؛ والسياقات المختلفة	64
الفــرع الأول: صفــات مذمــومة في القــرآن الكــريم ذات صلة بصفتــي الفخـــر والاختيـــال	

أولا: الكـــبر	65
ثـــانيـا: العـجـب.	67
الفـرع الثاني: السيـاقات لصفتـي الفخر والاختيـال في القرآن	68
المطلب الثاني: ذم القرآن الكريم لأصناف توفرت فيهم صفتي الفخر والاختيال في القرآن الكريم.	
النمـــوذج الأول: اليهـود عليهم لعنـة الله	68
النمـــوذج الثانـي: المنـــافقـون	69
النموذج الثالث: قارون صاحب الأموال الجزيلة ومفاتيح الكنوز الثقيلة.	70
خـاتمة	**71**
فهرس الآيـات	**73**
فهرس الأحـاديث	**81**
فهرس الأعـلام المترجم لهم	**82**
قـائمة المصادر والمـراجع	**83**
فهرس الموضـوعات	**94**

الحمد لله رب العالمين